

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



بعنوان :

فنيات السيرة الذاتية
عند محمد صالح ناصر لكتاب
"ذكرياتي ومذكراتي" نموذجاً

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:
مروة طبه

تحت إشراف الدكتور:
يحي حاج محمد

اللجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
01	زاوي محمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة غرداية	رئيساً
02	يحي حاج محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
03	فايزة بن عمور	أستاذ مساعد (ب)	جامعة غرداية	ممتحناً

السنة الجامعية:1445/1444هـ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



بعنوان :

فنيات السيرة الذاتية
عند محمد صالح ناصر لكتاب
"ذكرياتي ومذكراتي" نموذجاً

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

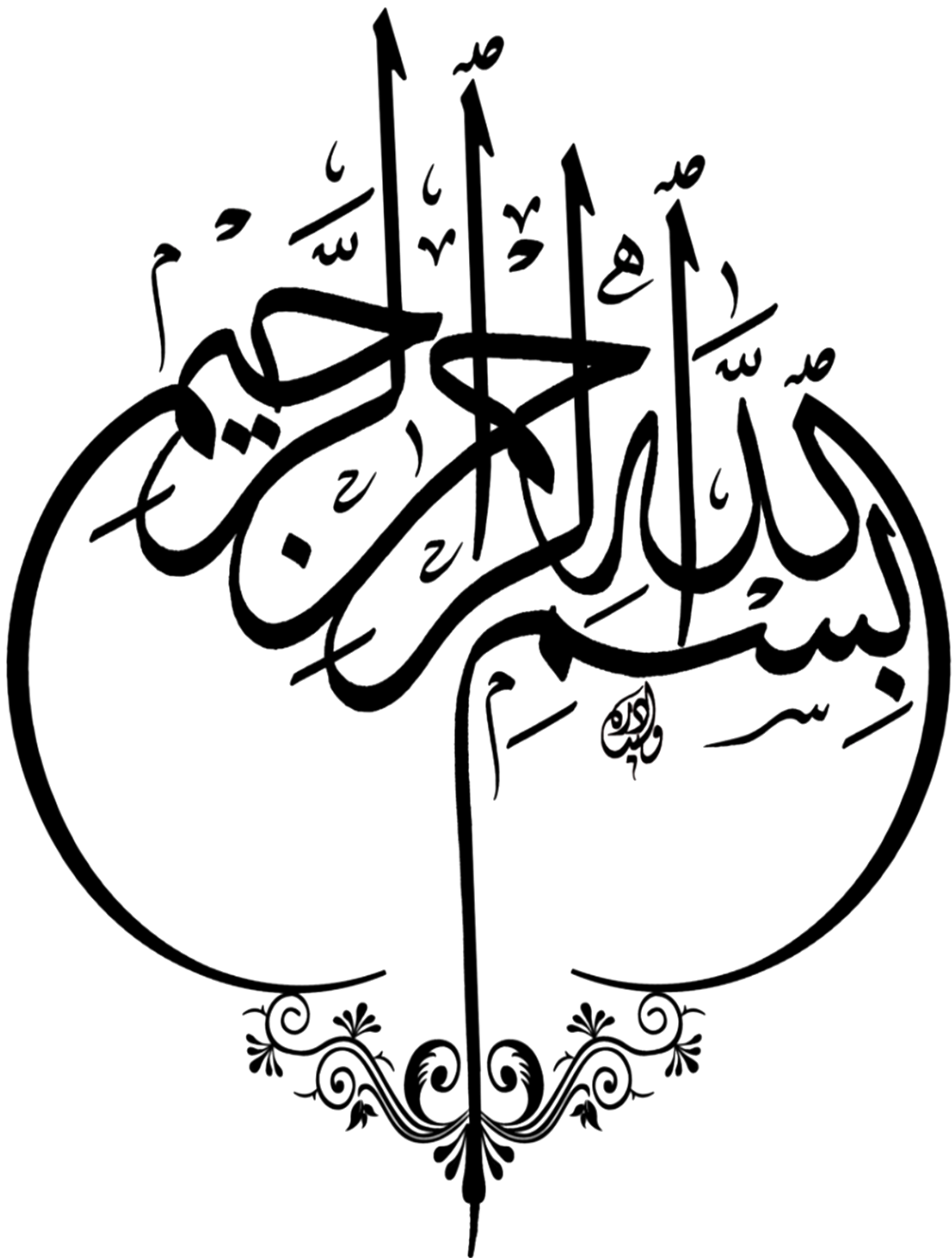
من إعداد الطالبة:

مروة طبه

تحت إشراف الدكتور:

يحي حاج محمد

السنة الجامعية:1445/1444


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى اما بعد:

أهدي ثمرة هذا النجاح إلى نفسي الطموحة أولا إبتدت بطموح و إنتهت بنجاح خطوة الألف ميل اليوم عديتها ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية

إلى العزيز الذي حملت إسمه فخرا يردد إسمي عاليا في عنان السماء حاملة شرف لقبك و بكل إعتزاز ، إلى من فارقني و روحه مازالت ترفرف في سماء حياتي إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه

إلى قدوتي الأولى و معنى الحب و العطاء و من جعل الجنة تحت أقدامها إلى من إحتضنتني بقلبها قبل يدها الى القلب الدافئ أمي الغالية

إلى خيرة أيامي و صفوتها إلى من مدت لي أيديهم في ضعفي و أمنو بقدرتي إلى ضلعي الثابت إخوتي " زين العابدين و فرحات "

إلى الأيادي الطاهرة التي ساندتني بكل حب عن ضعفي "أخواتي"

إلى أبناء أخواتي و إخوتي و بالأخص "محمد آدم"
أرجو ان أكون لهم مصدر فخر

و لا أنسى رفيقات الروح الذي شاركوني خطوات هذا الطريق
من شجعوني على المثابرة و إكمال مسيرتي إلى رفقاء السنين

لم تكن الرحلة قصيرة و لم تكن الأمور ميسرة
و لكن بعون الله فعلتها



شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد الله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الذي تعهدنا بنصائحه الثمينة ومعارفه القيمة إلى من تحملنا كي نتعلم و علمنا أنه لا ينال العلم براحة الجسد "الأستاذ حاج محمد"

الى جميع أساتذة كلية الأدب و اللغات و خاصة قسم الأدب

كما نتقديم بالشكر إلى لجنة المناقشة لتخصيص جزء من وقتهم لتنقيح و مراجعة هذا العمل

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل المتواضع جزاكم الله خير الجزاء

مقدمة

يُعدّ أدب السيرة الذاتية من الأجناس الأدبية التي تستمد قيمتها من قدرتها على المزج بين البعد الذاتي والبعد التاريخي، إذ تمكّن الكاتب من استرجاع مسيرته الخاصة ورصد التحولات التي عاشها داخل محيطه الاجتماعي والثقافي. وفي هذا السياق يندرج كتاب ذكرياتي ومذكراتي للأستاذ محمد صالح ناصر، الذي يُعتبر وثيقة شخصية وأدبية في آن واحد، يبوح من خلالها الكاتب بمحطات بارزة من حياته، كاشفاً عن علاقته بذاته من جهة، وبالواقع السياسي والفكري والاجتماعي الذي عاشه من جهة أخرى.

إنّ هذا العمل لا يقتصر على سرد الذكريات فحسب، بل يُبرز كذلك دور الذاكرة في تشكيل الهوية وإعادة بناء التجربة الفردية في صورة نصّ أدبي يحمل أبعادًا إنسانية وتاريخية. ومن هنا تبرز أهميته في دراسة تجليات السيرة الذاتية في الأدب الجزائري الحديث، وفهم كيف تتحول التجربة الفردية إلى خطاب أدبي قادر على تمثيل الذات والمجتمع معًا.

- **إشكالية البحث:**

كيف تتجلّى ملامح السيرة الذاتية في كتاب ذكرياتي ومذكراتي لمحمد صالح ناصر؟

وما الخصائص الأدبية والفكرية التي تميّز هذا النص عن غيره من نصوص السيرة الذاتية في الأدب الجزائري؟

- **أهداف البحث:**

- إبراز البعد الذاتي والتاريخي في نصّ ذكرياتي ومذكراتي.
- دراسة الأساليب الفنية التي اعتمدها الكاتب في صياغة سيرته.
- الكشف عن العلاقة بين التجربة الفردية والواقع الاجتماعي والسياسي في الكتاب.
- الوقوف على مكانة هذا العمل ضمن مسار أدب السيرة الذاتية في الجزائر.

يعتبر الأدب عملاً مكتوبًا له شكل معين ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بأفكار المؤلف ومشاعره. تعتبر الكتابة وسيلة يعبر بها المؤلف عن مشاعره، تمس الروح من خلال كلمات قليلة وتصيب جوهر الهدف، على غرار الكتابة النثرية التي تكون نتاج تجربة المؤلف العاطفية أو الفكرية. إن الأفكار التي يستخدمها الكاتب للتعبير عن أفكاره تدفعه إلى تبني أسلوب فريد في اللغة وأشكال محددة من التعبير الأدبي. أدب السيرة هو نوع من الأعمال النثرية، وهو أحد الأنواع الأدبية الشائعة في الأدب العالمي، وخاصة الأدب العربي. السيرة الذاتية هي فن أدبي يركز على تصوير حياة الشخصيات ونقل تفاصيلها، وتعتبر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم المثال الأعلى. ظهر فن السيرة الذاتية عند العرب والغرب، وهو على نوعين: السيرة الذاتية، التي تعتبر تعبيراً صادقاً عن التجربة الإنسانية الحية، تجسد واقع الحياة في نص ديناميكي يتم من خلاله التعبير عن المشاعر تجاه الحياة. مملوءة بالصدق، من خلال سيرة بديلة، يروي المؤلف حياة شخص آخر ترك بصمة لديه، مما دفع بعضهم لكتابة قصته. وهكذا تحكي هاتان القصتان عن الشخصيات والأحداث وواقع حياتهم.

يتميز هذا النوع من السيرة الذاتية بتعدد أوجهه وتنوعه، حيث يمكن أن يظهر بأشكال مختلفة تتناسب مع أهداف المؤلف ومع مضامين العمل الأدبي. ويعكس هذا التنوع تجارب وتفاعلات شخصية مميزة، سواء كانت في إطار نصوص أدبية أخرى متنوعة. ومن خلال هذه التجارب يستطيع الكتّاب استكشاف موضوعات مختلفة وتقديم رؤى فريدة تلامس أعماق القارئ وتثير تأملاته. فبهذا، تكون السير الذاتية جسراً بين الأنواع الأدبية المختلفة، مما يثري المشهد الأدبي ويضيف له أبعاداً جديدة ومتنوعة كما أنه يشكل أحيانًا فجوات في الأنواع الأدبية الأخرى، مثل الشعر والرواية والسفر والأدب العميق. وبهذا، تتنوع الأنواع الأدبية وتتغاير في أوقات وأماكن ظهورها وتطورها.

في هذا المضمار، تأتي رحلة الدكتور محمد ناصر صالح كمصدر للإلهام والتأمل، حيث نسعى من خلالها لاستشفاف محطات سيرته العطرة. يُعتبر كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور محمد ناصر صالح مدخلاً مهماً لفهم واستكشاف حياته، بدءًا من نشأته وشبابه وتعليمه وصولاً إلى تجاربه ومواقفه المميزة. يتناول الكتاب بأسلوبه الراقي والشيق لحظات مختلفة من حياته، مما يسلط الضوء على جوانب مختلفة من شخصيته ومسيرته الحافلة. وباستكشاف هذه الذكريات والمذكرات، نتيح لأنفسنا فرصة للتعمق في تحليل تجاربه وتفاعلاته، والاستفادة من دروسه وتجاربه في مختلف مجالات الحياة.

وهذا الكتاب يمثل لوحة مميّزة تجسّد رحلة حياة فريدة، حيث تتلاقى فيها المواقف الشخصية مع التجارب العميقة والمعاني الحياتية. ينقل الدكتور محمد ناصر صالح في صفحاته لحظات الصعود والانخفاض، وكيف أن كل تجربة شكّلت جزءاً لا يتجزأ من تكوينه الشخصي وتطوّره المهني. ومن خلال تحليل هذا الكتاب، نسعى إلى فهم عميق لماضيه وحاضره وتأمل في مستقبله، وهذا يمثّل فرصة لنستمد منها الحكمة والإلهام في مسيرتنا الشخصية والمهنية.

- **إشكالية الدراسة :**

يتجلى في كتب الذكريات والمذكرات إرثٌ ثقافيٌ وتاريخيٌ يُسلط الضوء على تجارب الأفراد ومساهماتهم في بناء المجتمع وتشكيله. ومن بين هذه الكتب تبرز سيرة الدكتور محمد ناصر صالح كمحطة مهمة للدراسة والتحليل. تجسد هذه السيرة قصة حياة فريدة، تستحضر التحديات والإنجازات التي شكلت مسيرته الشخصية والمهنية ومنه نطرح إشكالية دراستنا كالتالي :

كيف يُظهر كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور محمد ناصر صالح منهجًا فنيًا ولغويًا في تقديم سيرته الذاتية؟

- **الأسئلة الفرعية :**

ومن خلال الإشكالية العامة لدراستنا تندرج منها الأسئلة الفرعية كالتالي:

1- كيف قدم المؤلف السيرة ؟
2- فيما تتمثل أشكال التعبير الفني؟
3- ماهو المنهج الذي اعتمده المؤلف في كتابه "ذكرياتي ومذكراتي" ؟

- **أسباب إختيار الموضوع :**
  - **الدوافع الذاتية:**

- الشغف بشخصية الدكتور محمد ناصر صالح بحيث نكنّ للدكتور محمد ناصر صالح تقديرًا واحترامًا كبيرين، ونُعجب بشخصيته وإنجازاته في مختلف المجالات. وقد دفعنا هذا الشغف إلى رغبة قوية في دراسة مذكراته وتحليلها، لفهم مسيرته بشكل أفضل واكتشاف مكنونات تفكيره.
- الرغبة في الاستفادة من تجارب الدكتور بحيث تُقدم لنا مذكرات الدكتور محمد ناصر صالح فرصة فريدة للاستفادة من تجاربه الثمينة في الحياة
- الشعور بالمسؤولية وذلك لأننا نُدرك أنّ الدكتور محمد ناصر صالح شخصية هامة تركت بصمة واضحة على المجتمع. لذلك، نشعر بالمسؤولية تجاه دراسة مذكراته ونقلها للأجيال القادمة.

  - **الدوافع الموضوعية:**

- أهمية الكتاب بحيث يُعدّ كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" مصدرًا غنيًا بالمعلومات يقدم لنا مذكرات الدكتور محمد ناصر صالح نظرة ثاقبة على الأحداث التي عاشها، وتُساعدنا على فهم تلك الفترة بشكل أفضل.
- ندرة الدراسات حول الكتاب بحيث لم تحظ مذكرات الدكتور محمد ناصر صالح بدراسة تحليلية معمقة حتى الآن.
- "الفائدة المتوخاة" و ذلك لأننا نعتقد أنّ دراسة تحليلية لكتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور محمد ناصر صالح ستُفيد الباحثين والدارسين في مختلف المجالات، كما ستُلهم الأجيال القادمة وتُشجعهم على السعي لتحقيق أهدافهم.

- **أهمية الدراسة:**

- توفير فهم أعمق لأساليب الكتابة في السير الذاتية وكيفية تأثيرها على تجربة القارئ وتفاعله مع النص.
- إلقاء الضوء على دور الرمزية والرموز في توجيه المعاني والرسائل الأساسية للكتاب وكيفية فهمها.

- تقديم نظرة شاملة للمنهجية المستخدمة في كتابة السيرة الذاتية وكيفية تطبيقها بشكل فعال لتحقيق الغرض المنشود من النص

- **أهداف الدراسة :**

- استكشاف مراحل حياة الدكتور محمد ناصر صالح المختلفة.
- تقييم مساهماته وإنجازاته في المجالات المختلفة.
- تحليل مواقفه من الأحداث والمواقف التي وأجهها.
- كشف مكنونات تفكيره ودوافعه.
- استخلاص الدروس والعبر من تجاربه.
- إثراء المكتبة العربية بدراسة قيّمة عن شخصية استثنائية.
- إلهام الأجيال القادمة وتشجيعهم على السعي لتحقيق أهدافهم.
- تقديم صورة مشرقة عن الإسلام والمسلمين.

- **المنهج المعتمد :**

لكل دراسة لابد لها من منهج تسير وفقه، فقد اعتمدت في دراستي هاته على المنــــهج الوصـــفي بالاستعانة بمنهج تحليل المحتوى الذي يتناسب وطبيعة موضوعي.

- **صعوبات الدراسة :**

كأي بحث علمي أكاديمي لا يخلوا من الصعوبات وقد واجهتني الكثير من الصعوبات ومن أهمها قلة المراجع في المكتبة الجامعية، وصعوبة التنقل، كما نشكر الأستاذ المؤطر الذي كان ناصح مرشـــد.

الفصل الأول

نشأة و تطور فن السيرة

عند العرب

تمهيد :

في سياق الأدب، تعد السيرة الذاتية من الأنماط الأدبية الشائعة التي تهتم بسرد قصة حياة فرد معين، وتسليط الضوء على تجاربه ومعاناته وإنجازاته. تُعتبر السير الذاتية أداة قوية لاستكشاف الذات وتوثيق التاريخ الشخصي والثقافي. ومن خلال هذا النوع من الأدب، يتم تقديم القصة الشخصية بأساليب وأشكال تعبيرية فنية تتيح للقارئ فهمًا عميقًا للشخصية والمحتوى. في هذا الفصل النظري، سنقوم بالتطرق إلى ما يلي :

المبحث الأول: نشأة وتطور فن السيرة عند العرب.

المطلب الأول: أشكال التعبير الفني

المطلب الثاني: السيرة الذاتية و الغيرية

المطلب الأول: أشكال التعبير الفني

تمهيد

يعد كتاب ذكرياتي ومذكراتي نموذجاً أدبياً يجمع بين السيرة الذاتية والأسلوب الفني الأدبي، حيث عبر فيه المؤلف عن ذاته وتجربته بأساليب متعددة تجمع بين الوصف والسرد والتأمل، تتنوع أشكال التعبير الفني في هذا العمل بين الصدق في عرض الأحداث واللغة البسيطة الممزوجة بالعاطفة إضافة إلى الصور البلاغية التي تضفي جمالية على النص، مما يجعل السيرة ليست مجرد تسجيل للوقائع، بل لوحة فنية تحمل أبعاد إنسانية وفكرية.

- **التصوير:**

وتكمن أهمية الصورة في سهولة تلقيها من طرف العين، حيث يمكن اعتبارها الطريق الملكي الذي يمكن من خلاله أن يتعرف الوعي في عمو مه على أعمال الطبيعة التي لا حدود لها، فهي تحوز كل هذه الغزارة والمتعة والاتساع التي يخول لها أن تكون في أعلى هرم الحواس جميعها، فكل الحواس تحتاج من صاحبها نوع من الجهد رغم بساطته من أجل تلقي الفكرة أو تكوين صورة متخيلة عنه، لكن العين بخاصيتها الفريدة والبسيطة في التلقي، بالإضافة إلى معرفتها الموجهة نحو الأشياء القريبة منها تجد نفسها في لقاء مباشر مع الواقع أو الصورة المقابلة لها من أجل فهمها أو الاستمتاع بتفاصيلها.

وأردنا إقامة الفرق بين الشعر والصورة فإننا نجد أن الشعر يقدم لنا الصورة إذا ما عبر الحروف والكلمات، بينما تضع الصورة أشكالها أمام العين على نحو واقعي، وهكذا تستقبل العين الأشكال المشابهة للواقع لصورة كما لو كانت طبيعية، وهو ما يعجز الشعر عنه، لأن صور الشعر تفتقد إلى التشابه، ولا تنفذ إلى الوجدان عبر حاسة البصر كما يفعل التصوير[1]، فالشعر لا يحوز على ذلك القدر الكبير من الاهتمام مثلما تفعله الصورة، لأن الإنسان ميال بفطرته إلى إدراك الأشياء القريبة والسهلة التلقي، وينفر من الكلمات المعقدة التي تحتاج إلى إيقاظ ملكة المخيلة من أجل تكوين الصور الإيحائية المناسبة والتي قد تكون في الغالب غامضة وليست واضحة إلا لدى الشاعر ذاته، لذلك ليس من المستغرب أن تكون الصورة هي من أكثر الفنون شيوعا لدى عامة الناس، إذ لا تحتاج من المتذوق أن

[1] ليوناردو دافنشي: نظرية التصوير، ترجمة وتقديم عادل السيوى، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 2005، ص 46

يكون ذا علم مسبق أو يحمل خلفية ثقافية معينة بقدر ما يحتاج إلى تفعيل ملكة التذوق لديه و تنمية حساسيته المرهفة اتجاه الأشياء.

وتتميز الصورة أيضا على قدرتها على توصيل أهدافها، فهي تمتد على مختلف الأجيال، لأن مادتها تتعامل مع نعمة الأبصار لا مع الأذن ولذلك فأنها لا تحتاج إلى الترجمة، كما يحدث مع الكلمات في اللغات المختلفة، كما أن نتائجها قادرة على إشباع وتلبية احتياجات النوع البشري مباشرة كما تفعل منتجات وأشياء الطبيعة ولا يقتصر تأثيرها على الجنس البشري وحده، بل قد يؤثر على الحيوانات أيضا[1]، فالرؤية لها ذلك الشمول للجنس البشري والحيواني معا، لأنها لا تحتاج إلى وعي وتفكير، لذلك لا نستغرب تفاعل الحيوانات وهي تشاهد الصور على التلفاز، بطريقة قد تكون أقرب إلى التفاعل الإنساني وهذا مالا نجده ماثلا في الفنون الأخرى.

وبالإضافة إلى خاصية التصوير السهلة التلقي نجد أن التصوير مثلما هو في فن الرسم لا يتكاثر ولا يسمح بولادة هذا العدد الغير المحدود من الأبناء، كما يحدث مع الكتاب المطبوع، ولذا فهو العلم الوحيد الذي ظل محتفظا بنبالته، وهو القادر وحده على تمجيد صانعه، وعلى الاحتفاظ بتفرده وقيمته، حيث لا يلد أبناء مطابقين له[2]، فالرسام لا يستطيع أن يصنع من لوحته الأصلية صورة مطابقة لها، لأن اللحظة الإبداعية الملهمة التي قام فيها بالرسم، تبقى فريدة وغير قابلة لتكرار، لذلك نجد أن تلك الصور بقت تحتفظ بقداستها وعراقتها مع توالي الحقب الزمنية وتواليها، وكأن داخل الصورة شعور مخبىء لا يزال خالدا، على عكس الكلمة التي تبقى تتكرر وبصورة مطابقة وأصلية.

إن العمل الفني ليس محاولة لا خفاء أو التمويه لكنه محاولة لجعل ما هو موجود مرئيا، هو محاولة للكشف والإضاءة وتوضيح للرؤية، والفنان لا يلجأ هنا إلى ارتداء الأقنعة لإخفاء دوافعه ومشاعره، لكنه يحاول جاهدا أو المشاعرً بلورة هذه الدوافع وتشكيلها في أنسب الأعمال الفنية الممكنة، صحيح إنه قد يلجأ في حالات كثيرة إلى الرمز، لكن الرمز هنا رمز نابع من دقة الملاحظة، وقوة الدافع، وعمق الرؤية ووضوح الأهداف، وليس نابعا من اضطراب الرؤية أو بدائية الدافع، أو محاولة إخفاء الأهداف[3]فالفنان

---

[1] ليوناردو دافنشي، مرجع سابق، ص 47

[2] المرجع نفسه ، ص 48

[3] شاكر عبد الحميد، العملية الابداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون 2 الكويت، ط،1 ،1987 ص109.

لا يرى الوجود على شاكلة ما يراه الآخرون، لأن جسده مهووس بحس فني متميز يجعله يتفاعل بطريقة مختلفة مع الأشياء الماثلة أمامه، أنه لا يراها مجرد جمادات، بل صور جمالية تحتاج إلى إعادة بعثها مرئيا في شكل رسومات مبدعة.

- **السينما:**

الصورة السينمائية بما تملكه من حشد حسي متنوع صوت حركة، إيماءات تصبح أمام عين المشاهد محل معاينة كلية شاملة تسير في مجملها وفق نسق واحد يتجه نحو تكوين المعنى، إنها لا تُرَى مجزئة ومتقطعة بل في توليفة متناسقة تتضافر كلها معاً لأجل تكوين بني إدراكية متمايزة عن كل أشكال التعابير الفنية الأخرى، فالتصوير كما تناولناه في الجزء الأول من المقال لا يحمل كل هذا الزخم من المحسوسات، إذا يركز على العين كحاسة، وعلى اللون كبعد يجسد تعابير الرسام، بالإضافة إلى كونه صورة ساكنة غير صوتية لا تشير إلى معاني كثيرة كما نجد ذلك في فن السينما.[1]

إن تقسيم العمل السينمائي ومحاولة دراسته في شكل تحليلي مجزأ يقضي على روحه ومعناه، ذلك أن صورته الكلية التي تشكل وحدة متناسقة البنية توحي إلى دلالة مكتملة، فنحن نتجه إلى الفيلم بذواتنا وحواسنا المتعددة، دون أن نركز على حاسة دون أخرى، نرى حركات الممثل وهو يشير إلى النجوم ونتأثر لسماع صوت الموسيقى المنبعثة من المشاهد المحزنة والمثيرة، نستشعر حرارة الحضن في تلك الأم المشتاقة إلى حضن ابنها بعد طول الفراق، كما يسيل لعابنا أثناء رؤية الممثل وهو يتذوق أشهى أطباق الطعام، وكلها تعمل في شكل متجانس يجعلنا نعيش حالة ساحرة من التأثير المتبادل بيننا وبين العمل السينمائي.

فالفيلم هو كل متكامل ذو دلالة، إنه فن التعبير حيث يجمع الشكل مع المدلول فليست وظيفة الفيلم تعريفنا بالوقائع والأفكار ، إنما معنى الفيلم متضمن في إيقاعه مثلما يكون معنى حركة ما مقروءاً مباشرة في الحركة، فالفيلم لا يريد قول شيء آخر غير ذاته وترد الفكرة هنا إلى طور ولادتها، فتنبثق من البنية الزمانية للفيلم، كما لو كانت لوحة تتواجد فيها أجزاؤها معاً، إنها سعادة الفن في تبيان كيف

[1] حمادي كيروم ،كتاب فن فهم السينما بين اللغة و النظرية ،دار حسور للثقافة ،2023، ص 100.

يعطي الشيء دلالته،لا بالتلميح إلى أفكار سبق تشكلها وحصولها، بل بالترتيب الزمكـاني أو المكـاني للعناصر [1].

وبهذا يصبح الفيلم منتج لدلالات القريبة والكائنة بجوار الصورة، فهي لا تبرحها لكي تغوص في الدلالات البعيدة حيث اللهث وراء المعاني المستترة التي لم تقلها حركات الممثل، والأمكنة التي زارهـا والموسيقى التي رافقته، لأن هذا عمل المفكر لا المتذوق الذي عليه أن يكتفي فقط بسـطوة الصـورة وأسرها له عن طواعية عبر مشاهدته لمجريات الأحداث والوقائع، وذلك لأنها لا تعمـل وفـق آليـات وضوابط المنطق بل تتجاوزهما إلا رحابة الخيال من قفز غير متناسق بين الأماكن والأزمنة والشخصيات إلى توظيف متنوع لتراكيب غير متألفة للأشكال والصور.

في الأفلام السينمائية يشكل الزمن أحد العناصر المهمة التي يعتمد عليها المخرج في التعـبير عـن شخصياته، لأنه عن طريق تقنيات المونتاج والتحكم في طول اللقطات وقصرها حسب الرغبة والحاجة يستطيع أن يوجه الحبكة ويؤثر على المشاهدين، حيث يرى أن المدة القصيرة مناسبة للابتسامة المندهشة والمدة المتوسطة للوجه المحايد والمدة الطويلة للتعبير الحزين. وكمثال على ذلـك في فـيلم الضـربات الأربعمائة إخراج فرانسوا تروفو*[2] سنة 1959 نرى كيف تم استخدام الصورة لخلق تأثير بصـري في مشهد فرار الصبي من قبضة الشرطة، يتوقف فجأة في صورة متجمدة لا تنسى، ومصورة على خلفيـة لمياه المحيط، هذه الصورة تبلور إنطباعاً بأن الزمن قد توقف سيره بالنسبة للصبي، ولكنه سوف يسير من جديد في اتجاهات متعددة [3].

إن الصورة تضل قوية وفعالة، وليس بمقدور المرء أن يصدها أو أن يصرف الانتباه عنها، نظراً لأن المرء لا يستطيع مقاومة جاذبية الحركة الناجمة عن التحكم في الزمن، فعندما يدخل غرفة ما أو دار سـينما، فإن عينيه تتجاذبان بشكل مباشر وتلقائي نحو الأشكال المتحركة أولاً، كما أنه لا يستطيع أن يقـاوم"

---

[1] كيليا رزميك، الفيلم لا يفكر فيه بل يدرك "ميرلوبونتي والإدراك السينمائي"، تر: عدنان نجيب الدين مجد، المؤسسة 3 الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ع،1 ،2009 ص .12

[2] فرانسوا تروفو François Roland Truffaut (1932-1984) هو مخرج ومنتج وممثل وكاتب سيناريو وناقد سينمائي فرنسي ولد في مدينة باريس، يعتبر تروفو واحد من مؤسسي الموجة الجديدة في السينما الفرنسية، عمل في أكثر من 25 فلـيم، منـها فلـم The 400 Blows في سنة 1959 والذي كان من الموجة الجديدة وفلم Bed and Board في 1970 ومسلسل قبلات مسروقة في 1968.

[3] الان كاسبيار التذوق السينمائي، تر وداد عبد الله هاشم النحاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، ص 1981 ، ص 102

التغيرات المروعة التي يسببها المونتاج : الاقتحام المفاجئ، الأشكال داخل الكادر، تفجر الصور وتوهجها في درجة أسرع مما يحدث في الواقع، القدرة الحسية للقطة القريبة التي تبدو الأشياء بداخلها مضـــخمة ومحسوسة أكثر[1].

ويتسم الزمن السينمائي بالمرونة، فيمكن في الفيلم ضغط يوم بأكمله في دقائق قليلة أو حتى ثواني وأيضاً يمكن للدقائق والثواني أن تطول إلى ما يبدو أنه يوم بأكمله ففي مشهد سلالم "الأوديسة المشهور في فيلم "المدمرة "بوتمكين" سنة 1965 حطم المخرج سيرجي إيزنشتاين الزمن الحقيقي، حيث جعـــل المذبحة تبدو أطول مما يجب أن تكون، لأنه كان يريد أن يركز على الفظائع التي أرتكبها جنود القيصـــر ضد أهل أوديسا وعند نهاية المشهد يطعن أحد الجنود بسيفه فيصيب عين امرأة تضع نضارة على قصبة انفها، وفي الواقع فإن الجندي يشرم عينها بحركة من ذراعه، ولكن ايزنشتاين يقسم الحدث، نـــرى في البداية الجندي يرفع ذراعه والسيف خلف رأسه، ثم نرى وجهه الوحشي وليس السيف، والآن يحتـــل وجهه الشاشة، ويصيح بعد ذلك بشيء أثناء نزول ذراعه، وفي النهاية نرى المرأة فاغرة الفم وقد تحطم الجزء الأيمن من نظارتها والدماء تتدفق من عينها وتسيل على وجهها[2] .

الزمن هو دينامية الفيلم وحركيته الموجهة لكل تفاصيله الصغيرة، يمكن عن طريق الزمن أن يولي المخرج أهمية لمشهد دون آخر، فيعطي البطل المساحة الأطول في كل أجزاء الفيلم، ويجعل من ممثل آخر يلعب دوراً ثانوياً بمنحه بعض الثواني، يستطيع أن يجعل من مشهد محزن مؤثراً إذا استطاع منحه الوقت الكافي لترجمة بطأ الوقت الذي يعيشه الممثل في استذكار حدث الخيانة أو الغدر أو الشوق إلى غائب قد تناساه.

3- الأدب :

إن الأديب إذا تحرر من المتداول والشائع، وخلق لنفسه أسلوب ورؤية جديدة في النظر إلى الأشياء والعالم، فإنه يتحول إلى مبدع للمعنى الذي يوحد بينه وبين الآخرين لأنه يصبح قادر على نقلـــهم إلى عالمه الذي يفيض بالكينونة.

---

[1] أ. فوغل السينما التدميرية تر: أمين صالح، دار الكنوز الأدبية، مصر، ط1، 1992، ص 10

[2] برناردف . ديك، تشريح الفيلم، تر: مصطفى محرم، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1، 2015، ص 28.

ووفق هذا المنظور تصبح الرواية حاملة لنفس خاصية التصوير، إذ أن الروائي يعبر بشكل مضمر مثلما يعبر المصور على لوحته، فهو يتخذ من شخصيات الرواية وأحداثها وسيلة للتعبير عن مواقفه وتأملاته الخاصة، ومقصده لا يظهر واضحاً وجلياً بل مغموراً بين الكلمات والعبارات الإيحائية أي من خلال السياق، فأسلوب الأديب يظهر في تلك الميزة الفريدة في التوليف بين الكلمات المألوفة من أجل خلق معاني جديدة تستثير عقل القارئ وتدفعه إلى التأمل أكثر فأكثر إلى التقرب إليه من أجل فهم مقاصده بل الأكثر من ذلك وهو الإنغماس في عالم المؤلف وتقمص شخصيته الروائية أثناء القراءة.

في الأخير نستنتج أن محاولة البحث عن مجالات التعبير قادت إلى التعريج على مجال الأدب، إذ لا يختلف هذا الأخير من حيث المضمون التعبيري عن مجالات الإبداع الأخرى كالتصوير والموسيقى والسينما وغيرها، وهو إذا يفكر فيه ويتفلسف داخله يبقى وفياً للمنحى تصوره الفينومينولوجي العام من تجاوز الفكرة الثنائيات فأكثر ما يميز نظرته للأدب هو حرصه الدائم على إقامة الوحدة الغائبة بفعل الفصل النظري المجحف بين الشكل والمضمون، أو بين التعبير والمعبر عنه. كما لا يُخرج عمل الأديب عن سياق عمل الفيلسوف، بل يجعلهما في مرتبة واحدة عندما يعبران عن كينونة الإنسان ووجوده، فإذا كان الفيلسوف يعمل على تهيئة الأرضية التي تمثل منطلق لكل سؤال ممكن في العالم، فإن الأديب يمتلك ناصية تحويل الكلمات العادية والمألوفة إلى أفكار ومعاني وجودية قادرة على دفع القارئ إلى استبدال رؤيته السطحية للأشياء إلى رؤية أكثر عمقاً.

- **الموسيقى:**

إن الفنون التشكيلية على شاكلة فن الرسم أقدر على التعبير عن الأجسام التي تشغل حيز مكاني، فهو فن قريب إلى الموضوع وإلى الأشياء، وذلك على العكس من الفنون التعبيرية كالشعر والموسيقى التي هي تختص بالتعبير عن الأفعال في الزمان [1] أي أن أداءها يحتاج إلى تعاقب زمني، أو بعبارة أخرى، الموسيقى تسير في خط زمني رأسي، أما فن التصوير والنحت فتتبع مساراً مكانياً أفقياً، وربما يرد هذا الإختلاف إلى طبيعة الوسائط الحسية التي تنقل بها هذه الفنون فالموسيقى تسمع بالأذن، وهي الحاسة

[1] اميرة حلمي مطر، مدخل إلى علم الجمال، مرجع سابق، ص 50.

الوحيدة التي تعتمد في اشتغالها على التعاقب الزمني، أما الفنون التصويرية فتتخذ من العين وسيلة للتلقي، ومبدأها هو التقاط الصور الخارجية وتحديد أبعادها بصورة لحظية مباشرة[1] .

ويمكن القول أن مشكلة التعبير الموسيقي قد نجمت عن ذلك الغموض الذي يميز لغة الموسيقى (الخالصة)، وذلك بالقياس إلى اللغة المنطوقة الواضحة، فتفسير التعبير الموسيقي من خلال الكلمات هو من أكثر الأمور صعوبة هذا إن لم نقل أنها مستحيلة في الكثير من الأحيان، لأن فهم التعبير الموسيقي يحتاج إلى دراية عميقة بالمستويات المتعددة والمتداخلة في فن الموسيقى، والتي تشمل الأبعاد المختلفة الجمالية منها والاجتماعية وحتى السيكولوجية، فمن أجل إدراك المعنى الموسيقي يجب أن ننطلق من مسلمة أساسية مفادها أن ما تعبر عنه الموسيقى لا ينفصل عن نسيجها وتركيبها العام[2]. يقول "جان" "برتليمي" معبراً عن هذا الغموض الذي يكتنف الموسيقى بقوله: « كان سترافينسكي على حق حين قال أنني أعتبر الموسيقى في جوهرها غير قادرة على التعبير عن أي شيء كان، كالعاطفة أو الموقف أو الحالة النفسية أو الظواهر الطبيعية (...) فالموسيقى بصفتها هذه لا تهدف إلى ترجمة العواطف أو المشاعر أو الدوافع (...) وإن هي فعلت ذلك فإن تلك الترجمة لا تأتي إلا إضافياً وجانبياً، ولعل هذا دليل جديد على غموض التعبير الموسيقي .

إن خروج الموسيقى على لغة التجسيد واعتمادها على مبدأ التناسق الحاصل فيما بين النوتات، جعلها أقرب إلى لغة الرياضيات الدقيقة، حيث المقادير الكمية المضبوطة بإحكام تشبه في علاقاتها ذلك الترتيب المنظم الذي يطبع السلم الموسيقي، لذلك عد الكثير من الفلاسفة والمفكرين فن الموسيقى من بين أكثر الفنون التي ساهمت في ظهور الرياضيات بل إنها هي من دفعتها إلى النمو والتطور، ولعل فيثاغورس هو من أوائل الفلاسفة الذين شبهوا التناسق الذي يشوب العالم بتلك العلاقات العددية البسيطة التي تنتجها الموسيقى، بمعنى أن أغنية السموات تجد صداها في أغنية الصوت البشري[3] .

إن الموسيقى على عكس ما تتراءى لنا على أنها فن قريب من التجريد وإلى النسب الرياضية الدقيقة هي فن قريب إلى الجسد أيضاً، وهذا ما لم يشر إليه "ميرلوبونتي" رغم افتتانه بأثر الفنون على

---

[1] فؤاد زكريا، التعبير الموسيقي، دار مصر، مصر، ط1، 2009، ص 14.

[2] آيات ريان، فلسفة الموسيقى، ، الهيئة العامة للقصور الثقافة، مصر، ط1، 2010، ص 185

[3] جان برتليمي، مرجع سابق، ص 347

الجسد ومدى ارتباطها به، فقد أكد الباحثون وثوق الصلة بين الإيقاع الموسيقي وبين النظام الذي تسير عليه حركة الجسم وحركة الطبيعة، أي أن لها أصلاً عضوياً وطبيعياً، يتجلى في الحركـــات الإيقاعيـــة لدقات القلب والتنفس بما فيه من شهيق وزفير، وفي الطبيعة بذلك الإيقاع الثنائي بين الليـــل والنـــهار والإيقاع الرباعي حيث تتعاقب فيه فصول السنة، فالموسيقى ليست مرتبطة بالسماع وبما هو عـــاطفي فحسب، بل هي حركية أيضاً، أو كما كتب نيتشه، نحن نستمع للموسيقى بعضلاتنا، أي الجسد يتفاعل مع اللحن، إما بالرقص حيث نقوم بحركات نهدف من خلالها إلى محاكاة نسق الموسيقى التي نسمعها أو من خلال التعابير التي ترتسم على وجوهنا أثناء السماع.[1]

المطلب الثاني : السيرة الذاتية و الغيرية

تمهيد:

يحتوي مصطلح السيرة على معاني كثيرة الأمر الذي يستوجب تحديد مفهوم وتعريف دقيق له في هذا المطلب نتطرق بشيء من التفصيل إلى المفاهيم المتعلقة بالسيرة الذاتية والغيرية.

السيرة في اللغة :

أولا نلقي الضوء على معنى السيرة لغةً وإصطلاحاً، والسيرة في اللغة: الطريقة، أو السنة.

وقد ورد الشعر في هذا المجال لخالد بن زهير :

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها[2]، والمقصود من قوله لا تغضبن مـــن تلـــك السنة أو الطريقة فأنت جعلتها سائرة بين الناس.

وكذلك قيل عن السيرة بأنها هي الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره كما يقال: قرأت سيرة فـــلان: أي تاريخ حياته [3].

[1] أوليف ساكر، نزعة إلى الموسيقى، مرجع سابق، ص 12 .13

[2] ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، دار صابر بيروت، 1414 هـــ، ص 389، 390

[3] المعجم الوسيط: قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس، وآخرون، الجزء الأول، الطبعة الثانية، أشرف علي حسن علي عطية، محمد شوقي أمين، 1972م، ص: 476

ووردت هذه الكلمة في لسان العرب لابن منظور الإفريقي:

السير: "الذهاب، وسار يسير سيرًا ومسيرة وسيرورة... والتَّسْيارُ: تَفْعَالُ من السير... وسَيَّرَهُ من بلده أي أخرجه وأجلاه... وسَيَّرْتُ الجُل عن ظهر الدابة: نزعته عنه...

والسِّيْرَةُ: السنة والطريقة يقال: سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة، وجاء في القرآن المجيد سنعيدها سيرتها الأولى، وسير سيرة: حدث أحاديث الأوائل".[1]

- **السيرة في الإصطلاح :**

السيرة في الاصطلاح هي: بحث يقدم فيها الكاتب حياته أو حياة أحد الأعلام المشهورين ويبرز فيها المنجزات التي تحققت في حياته أو حياة المتحدث عنه.

أما فن السيرة في التعريف الأدبي هو نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي، ويراد به مسيرة حياة انسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته [2].

وقد بدأ هذا المصطلح سيرة ذاتية إلى الوجود في أول مرة، في بداية القرن التاسع عشر، وجاء في المعجم (Oxford) ويرجع تاريخه إلى عام 1809م[3]

أولا: السيرة الغيرية.

هي أن يكتب المؤلف تاريخ شخصية أخرى، وهو في هذه الحالة يتمثل تلك الشخصية في الزمان والمكان اللذين عاش فيهما، معتمدا على الذاكرة أو المشاهدة ملتزما الحياد فيما يكتب، وهو يتناول حياة شخص جدير بالاهتمام، له مكانة في المجتمع أو حقق انجازات.

وبالتالي الكاتب سوف يكتب عن غيره باستعمال ضمير الغائب (هو، هي) وقد عرفها شرف عبد العزيز": بأنها البحث عن الحقيقة في حياة إنسان" فذ والكشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها والأحداث التي واجهها في محيطه والأثر الذي خلفه في جيله [4]ويعرفها محمد صابر عبيد بأنها شكل من أشكال السيرة، وفيه يتطوع راوي السيرة الغيرية لراوية حياة إبداعية في مجال

[1] ابن منظور: لسان العرب دار صادر، بيروت، 1994، مادة سير.

[2] عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 1984، ص: 143

[3] شرف، عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1992 ، ص 42

[4] محمد صابر عبيد: التشكيل السير الذاتي التجربة والكتابة، دار نينوي، د ط، سوريا، 2012، ص 133.

حيوي ومعرفي معين الشخصية منتخبة يعتقد بأهميتها وضرورتها حضورها فضلا عن صلاحيتها للتقديم فيذهب إلى قراءة مستفيضة وحشد كل ما هو ممكن من معلومات حولها وصولا إلى خلف إحساس عال بها يساعده في تلمس خفاياها والكشف عن باطنيتها على أن تتحول الشخصية إلى أنموذج ضاغط يبعد الراوي عن الروح الموضوعية للسرد، إذ يتوجب أن يكون عنصر التوازن والشفافية في مقدمة العناصـــر المشتغلة والفاعلة في مسير بناء السيرة الغيرية".[1]

والسيرة الغيرية يراد بها الجنس الأدبي الذي يكتبه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس، سواء أكانوا من الأعلام الذين عاشوا في الزمن الماضي أو في الزمن الحاضر. وقد أخذها عبد اللطيف الحديـــدي في كتابه فن السيرة، بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير، فيسرد في صفحاته حياة صاحب السيرة أو الترجمة ويفصل المنجزات التي حققها، وأدت إلى ذيوع شهرته، وأهلته لأن يكون موضوع دراسة.

والسيرة الغيرية أقدم زمنا من السيرة الذاتية، لأنها برزت مع التأريخ والأدب. فمنذ وجود الحضـــارات جعل الرجال يؤلفون فيها الذين كانوا يتكسبون في بلاط الحكام والسلاطين، فكانوا يكتبون ما كـــان يجري في زمنهم من تطور ونشو، فكتبوا للملوك والسلاطين، وللحروب والمحاربين، وإن معظـــم هـــذه الأعمال تشتمل تحت مفهوم السيرة الغيرية.

وقد تناولها عبد اللطيف حديدي" في كتابة "فن" السيرة وخلص إلى أنها بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير، فيسرد في صفحاته حياه صاحب السيرة أو الترجمة".[2]

- **أنواعها:**

1- السيرة الغيرية الشعرية :

لم تقتصر السيرة على النثر فقط بل كان للشعر نصيبه في تدوين تاريخ بعض السير ومن هنا السيرة الغيرية الشعرية سرد" نثري يتولى فيه الكاتب تدوين السيرة الشعرية لشاعر منتخب يقتصر فيها علـــى

[1] محمد صابر عبير: تمظهرات التشكل السير الذاتي، ص 207

[2] عبد اللطيف حديدي: فن السير الذاتية والغيرية في ضوء الفقد الأدبي الحديث، دار السعادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996، ص 67 ، نقلا عن ندى محمود مصطفى الشيب: فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني، 2006، أطروحة دكتورا، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليـــا، أشراف عادل بوعمشة.

سرد الحياة الشعرية بكل معلقاتها التاريخية والحديثة والمكانية مع إغفال التطرق إلى جوانب السيرية الأخرى في حياته إلا بالقدر الذي يسهم في اغناء سيرته الشعرية وإيضاحها".

هذا يعني انه يشترط في مثل هذه السيرة أن تكون تاريخ وإنجازات مهمة تدفع الكاتب لكتابتها، والقارئ لقراءتها والإفادة منها.

2- السيرة الغيرية القصصية:

تختص بتجربة القاص الذي يريد الكاتب أن يكتب عنه وهي "سرد نثري سير غيري يذهب فيه الكاتب إلى تسجيل سيرة غيرية قصصية لقاص منتخب، يعتمد فيها إلى تخصيص سرده السيري في الحياة القصصية للقاص بمرجعيتها وتحولاتها واشكالاتها، من دون الغوص في سيرة حياة القاص العامة إلا ضمن الحدود المفيدة لسيرته القصصية".[1]

ومن هذه نرى أن الكاتب يختار قاصا منتخبا يهتم بمسيرته القصصية، بمختلف أشكالها وتحولاتها، دون النظر في حياة القاص الشخصية إلا ما يفيده.

وبوسع الكاتب تسخير كل المدونات والمستندات والمعلومات التي يتفوه بها القاص أو يصرح بها، أو يسجلها لخدمة تشكل السيرة الغيرية القصصية من أجل الوصول إلى أمثل صورة ممكنة.

3- السيرة الغيرية الروائية:

تنتمي السيرة الغيرية الروائية إلى أنواع السيرة وهي سرد نثري سير غيري يتطوع فيه الكاتب سيرة روائية لروائي منتخب، يعتقد بأهميته الإبداعية في مجال الإبداع الروائي واتساع تجاربه الروائية على نحو الذي تكون فيه مؤهلة لان تروي، بما تنطوي عليه من خصب وعمق أو ما تتكشف عنه من دروس فنية في خصوصيات الفن الروائي تحرض المتلقين بمختلف شرائحهم على متابعتها والتزود من ثرائها ومعارفها الفنية، ويسخر الكاتب كل ما يتعلق بالمرجعيات المتاحة من وثائق ومدونات وتصريحات، يمكنها أن توفر معلومات دقيقة تستعمل عملية إنجاز السيرة، ساعيا في ذلك إلى الاقتصار على معلومات والبيانات الخاصة بعمله الروائي".[2]

---

[1] محمد صابر عبير، تمظهرات التشكل السير الذاتي، ص 208.

[2] محمد صابر عبير ، تمظهرات التشكل السير الذاتي، ص 109، 110

4- السيرة الغيرية النقدية:

تختلف السيرة الغيرية النقدية في أسلوبها عن أسلوب الناقد النقدي فهي سرد نثري سير غيري ينتخب فيه الكاتب ناقدا متميزا يمتلك حضورا بارزا في الساحة النقدية، أو تصلح تجاربه النقدية لأن تروى رواية سيرية يمكن أن تحقق المتعة والفائدة لجمهور المتلقين، إذ يقوم بحشد المعلومات التاريخية والفنية عن المسيرة النقدية للناقد والتركيز على صور الحياة النقدية له، إلى ارتباط الحياة بالإنجاز النقدي وإبراز هيأة هذا الانجاز داخل بانوراما حياته".[1]

ثانيا: السيرة الذاتية

اختلف الدارسون في كثير من تفاصيل السيرة الذاتية سواء من حيث نشأتها أو من حيث مفهومها، أو من حيث تصنيفها وتجنيسها فإذا رجعنا إلى مفهوم السيرة الذاتية نجد العديد من المفاهيم وهذا راجع إلى كون هذا الجنس الأدبي حديثا نسبيا، بل لعله أحدث الأجناس الأدبية[2]، إضافة إلى هذا اتصال هذا النوع بغيره من الأجناس الأدبية الأخرى.

ولعل ما يؤكد الاختلاف هو التعريف الذي قدمه "فيليب لوجون" لهذا الفن "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته[3]، فبعد مرور سنوات يعود "لوجون" ويتراجع عن هذا التعريف و يحاول وضع تعريف جديد لها بواسطة سلسلات منشورة بين مختلف النصوص المقترحة للقراءة"[4].

وهو بهذا المفهوم يخرج السيرة الذاتية من المجال الضيق الذي وضعها فيه في المفهوم الأول، لتنفتح على أجناس أدبية أخرى وقد ورد مصطلح السيرة الذاتية في القاموس الغربي (La Rousse)كترجمة لمصطلح (Autobiographie) والتي تعني حياة شخص مكتوبة من قبله".

لا يختلف الدارسون العرب كثيرا عن المفاهيم الغربية لهذا الفن فالسيرة الذاتية "تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو"، حيث يلجا كاتب السيرة الذاتية إلى تدوين سيرته وذكر كل التفاصيل التي لها

---

[1] محمد صابر عبير، تمظهرات التشكل السير الذاتي، ص 110

[2]ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، دار غيداء ، ط1، الأردن ، 2012، ص 25

[3] فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ص 8.

[4] عبد المجيد بغدادي، فن السيرة وانواعها في الادب العربي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد 23، 2016، ص 193.

علاقة بحياته، إلا أن السيرة الذاتية ليست حديثا ساذجا عن النفس ولا هي تدوين للمفاخر. وهذا ما أكد عليه إحسان عباس عندما فرق بين المتحدث عن نفسه وعن كاتب السيرة الذاتية " فالأول لا يزال كلما أمعن في تيار الحديث يثير شكنا والثاني فشيء مغاير له تماما... فهو قريب إلى قلوبنا لأنه إنما كتب تلك السيرة من أجل أن يوجد رابطة ما بيننا وبينه وأن يحدثنا عن دخائل نفسه وتجارب حياته"، فكاتب السيرة الذاتية لم يدون سيرته الذاتية للمفاخرة بنفسه و انجازاته بقدر ما كتبها لإفادة القارئ منها ومن تجاربه.

أنوعها:

1- السيرة الذاتية الشعرية:

اتخذ بعض الشعراء من شعرهم وسيلة لتدوين سيرهم الذاتية فهذا النوع من السيرة الذاتية "يتولى فيها الشاعر تدوين سيرته الشعرية فقط، تاريخيا ومكانا وحادثة"[1].

في هذا النوع يلجأ الشاعر إلى سرد تجربته الشعرية دون سرد جوانب أخرى، حيث يركز بالتحديد على الزمان والمكان وذكر الحوادث التي لها علاقة بتجربته الشعرية والشاعر أثناء تدوينه سيرته الذاتية يصبح طائرا حرا لا يلتفت إلى حدود ولا يشعر بقيود تحد من جموحه وانفلاته وذلك لان متن السيرة الذاتية الشعرية " لا ! يكتفي بالتعبير عن تجربة الحياة بل تجربة اللغة أيضا عبر النشاط الإستثنائي الذي تقوم به اللغة وهي تسرح بعيدا في الإشارة والرمز والأسطرة"[2].

ويستحسن بلوغ التجربة الشعرية للشاعر دور النضج قبل كتابة سيرته الشعرية لتكون بذلك سيرة ثرية، ومعبرة، وقد كتب العديد من الشعراء سيرهم نذكر منهم نزار قباني (قصتي مع الشعر)، عبد الوهاب البياتي" (تجربتي الشعرية)، محمد مردانا (مردانيا) ... الخ.

2- السيرة الذاتية القصصية :

ضمن هذا النوع من السيرة يتناول القاص مرحلة قصصية يعتقد بأهميتها في تجربته القصصية وذلك بدءا من بداياته الأولى إلى غاية مكانته في المشهد القصصي العام، فالسيرة الذاتية القصصية سرد نثري

[1] محمد عبيد صابر: "السيرة الذاتية الشعرية "، ص 110

[2] محمد عبيد صابر: "تمظهرت التشكل السير الذاتي"، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005، ص 31

يعتمد فيه القاص إلى تسجيل سيرة ذاتية خاصة بتجربته القصصية، يعتقد أنه وصل فيها إلى درجة معقولة من "النضج والشهرة"، والقاص هنا بإمكانه أن ينتج عملا أدبيا قصصيا لا يقل شانا عن أعماله القصصية السابقة. ومن نماذج السيرة الذاتية القصصية نذكر: عبد الستار ناصر" (حياتي في قصصي ورواياتي).

3- السيرة الذاتية الروائية:

تعد الرواية من أكثر الأشكال الفنية القريبة من السيرة الذاتية، وبهذا فان السيرة الذاتية الروائية هي "سرد نثري سير ذاتي يتوجه فيه الراوي إلى تقديم سيري لتجربته الروائية، يشتمل على نقل حكايته مع الرواية والكتابة الروائية إلى القارئ، ولا يتحقق ذلك بطبيعة الحال إلا على يد روائي له حضور مـؤثر ولافت في ميدان الإبداع الروائي" حيث يروي لنا الراوي حياته كاملة إلى غاية كتابته لسيرته، كما يجب أن تكون لدى كاتب السيرة الذاتية الروائية: "تجربة ثرية وخبرة تدفع القارئ إلى البحث عنها للإفادة منها".[1]

4- السيرة الذاتية النقدية:

إن النقد هو الآخر إتخذ منه النقاد شكلا للتعبير عن قصة حياتهم وتجاربهم، فالسيرة الذاتية النقدية هي سرد" نثري سير ذاتي يعتزم فيه الناقد عرض نظريته ورؤيته، ومنهجه وفكره النقدي عرضا تاريخيا تكوينيا يشتمل على بداياته النقدية وصلته المتطورة بمفهوم النقد ودرجة حساسيته بالنسبة إلى شخصيته، فضلا عن إبراز السمات الشخصية والحيوية والإنسانية والفكرية.

وبهذا فإن السيرة الذاتية لم تقتصر على الرواية والشعر والقصة فقط، بل ضمنت حتى النقد، فقد اجتهد الكتاب في تسخير ممكنات كتابية أخرى محولة من جنسهم، الأدبي للتنويع على هذا الفن وإنجاز سير ذاتية مختلفة يتحرك فيها الكاتب بحرية وحيوية"، ويتوجب على الناقد إن يميز في كتابته لسيرته بين النص السير الذاتي النقدي وبين النص النقدي من ناحية الشكل والوظيفة.

[1] محمد عبيد صابر، المرجع السابق، ص 111- 112.

الفصل الثاني

تجليات فن السيرة

في الكتاب ذكرياتي

ومذكراتي

تمهيد :

في الفصل السابق، تناولنا تحليلًا نظريًا لأشكال التعبير الفني في السيرة الذاتية ودور الغيرية في عملية كتابتها. الآن، سنتجه نحو فصل تطبيقي يسلط الضوء على كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور ناصر محمد صالح. سنقوم بتحليل الكتاب من النواحي الظاهرية والباطنية، حيث سنركز على محتواه وتركيبه، وسنقوم بتحليل الأساليب الأدبية المستخدمة والرموز المستخدمة فيه. كما سندرس منهج الكتاب وكيفية تنظيم محتواه وعرض تجارب المؤلف ومواقفه. بهذا، نهدف إلى فهم أعمق للرؤية والأهداف التي أراد المؤلف تحقيقها من خلال كتابته لهذه السيرة الذاتية، وكيفية تأثير هذا الكتاب على القراء وتفاعلهم معه، واحتوى هذا الفصل على ما يلي :

المبحث الأول : **تجليات فن السيرة في الكتاب ذكرياتي ومذكراتي**

المطلب الأول : قراءة في الكتاب

المطلب الثاني : منهج الكتاب

المطلب الأول: قراءة في الكتاب

تمهيد:

تمثل القراءة في كتاب ذكرياتي ومذكراتي رحلة لاكتشاف تجربة ذاتية صيغت بلغة أدبية صادقة تكشف ملامح السيرة وأبعادها الإنسانية والفكرية.

أولا: الدراسة الظاهرية :

- **اسم المؤلف: يظهر فوق الغلاف اسم المؤلف** (الدكتور محمد ناصر صالح).
- **عنوان الكتاب:** مكتوب بخط بارز وكبير في وسط الغلاف (ذكرياتي ومذكراتي).
- **حجم الكتاب:** حجمه كبير متوسط الطول وسميك العرض.
- **دار النشر:** دار ناصر للنشر والتوزيع.
- **مكان النشر:** الدار البيضاء الجزائر.
- **الطبعة: الجزء الأول و الثاني كانت طبعته من 1357- 1435 هـ / 1938-2014م**

أما الجزء الثالث كان في **1435 -1441 هـ / 2014-2019 م**

- **الوصف الخارجي للكتاب:** كل طبعة لها لون ولا تختلف في الكتاب ولا الصور بحيث الطبعة الأولى لونها أحمر غامق والطبعة الثاني لونها أخضر والطبعة الثالثة لونها بني، في واجهة الكتاب موجودة صورة الكاتب وبعض الصور القديم باللون الأبيض والأسود، أما خلف الكتاب فنصف الصفحة الملونة بلون كل جزء فالنصف الأول أعلاه صورة للكاتب مكتوب تحتها نبذة عليه والجانب الأخر مكتوب نبذة عن الكاتب.
- **محتوى الكتاب:** يتكون الكتاب من 3 أجزاء بحيث يحتوي كل جزء على ما يلي :

الجزء الأول والجزء الثاني :

- مرحلة الطفولة (1938- 1954).
- مرحلة الفتوة والشباب (1954-1962).
- مرحلة الشباب: الدراسة الجامعية (1992- 1966).
- مرحلة الكهولة في رحاب الجامعة الجزائرية (1971-1991).

- مرحلة الكهولة: الرحلة إلى عمان.
- مرحلة الشيخوخة (2004-2013).

الجزء الثالث:

- المحور الأول: تفاعل القراء الكرام مع الجزأين السابقين.
- المحور الثاني: لقاءات، حورات، مراسلات.
- الحورات العلمية والثقافية.
- المراسلات العلمية والأدبية المختلفة.

ثانيا : الدراسة الظاهرية :

- التعريف بالمؤلف:

ولد محمد صالح ناصر يوم 13 رمضان 1357 هـ الموافق لـ 01 ديسمبر 1938 بالقرارة ولاية غرداية بالجزائر، في ظل أسرة محافظة متدينة تعلم القرآن الكريم وأتم حفظه في سنة 1954، تلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ديني من شيوخ وعلماء بارزين في الحركة الإصلاحية منهم إبراهيم أطفيش وأبي اليقظان، الإمام إبراهيم بيوض، محمد علي دبوز عبد الرحمان بكلي د. شكري فيصل إبراهيم القرادي وغيرهم، كما كان لوالدي الأديب الأثر الكبير في حياته الأدبية والشعرية وحتى العلمية، فقد ورث عن والده حبه الشديد للإصلاح والمصلحين، وأريحته وكرمه وصراحته التي لا تعرف مداهنة ولا نفاقا، كما تعلم من والدته حبها للخير وإسداء المعروف لكل المحتاجين بمساعدتهم المادية وقضاء حوائجهم، وأخذ عنها الشاعرية وتذوق كل ما هو جميل.[1]

بعد حفظه للقرآن الكريم سنة 1954، وتشبع فكره بالتغذية الروحية والدينية واصل دراسته بمعهد الحياة بالقرارة أين نال شهادة الثانوية في جوان 1959م.

وقام بتدريس في الطور الابتدائي بمدرسة الحياة بالقرارة واحتك بالبراعم الندية طوال ثلاث سنوات، ثم واصل تسلق سلم العلم فأكمل دراسته الجامعية في القاهرة، لينال شهادة الليسانس في الأدب العربي في جوان 1966م، ثم عاد إلى الجزائر ودرس في الطور الثانوي بمعهد الحياة بمسقط رأسه القرارة

[1] محمد صالح ناصر، ذكرياتي ومذكراتي، الجزء الأول، دار ناصر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014. ص37.

خمس سنوات، ثم عاد وواصل الإرتقاء في سماء العلم والمعرفة، أين حصل على شهادة دكتوراه الحلقة الثالثة من جامعة الجزائر في جوان 1972م، ومنذ 1971 دخل د. محمد صالح ناصر مرحلة جديدة في إطار التعليم، حيث إنتقل إلى التدريس في قسم الدراسات العليا والجامعة بمعهد اللغة العربية والأدب العربي بجامعة الجزائر تسعة عشر سنة (1971) إلى (1991)، ثم إنتقل إلى التدريس بمعهد العلوم الشرعية بمسقط بسلطنة عمان مدة عشر سنوات (1991) إلى (2002)، ثم عاد إلى الجزائر وهو الآن يقوم بالتدريس في كلية المنار للدراسات الإسلامية بالجزائر العاصمة منذ 2004.[1]

إن التأمل للمسار التعليمي والأدبي للدكتور محمد ناصر يلاحظ مدى النجاحات الأكاديمية والأدبية العظيمة التي حققها في رقم قياسي وفي ظل النجاحات الأكاديمية والأدبية العظيمة التي حققها في رقم قياسي وفي ظل ظروف خاصة مرت بها بلادنا من مرحلة الجمود والاغتصاب الاستعماري، إلى مرحلة ما بعد الاستقلال وما عانته الجزائر من مخلفات سواءا من الناحية الاقتصادية أو الثقافية أو الفكرية وحتى الاجتماعية.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة السبعينات وما حملته معها من اشتراكية كان لها نتائج سلبية أكثر منها إيجابية ثم مرحلة الثمانينات التي جاءت بركود فكري وأدبي صاحبا الركود الاقتصادي، وفي أثناء ذلك واصل أديبنا سعيه في طلب العلم وتحقيق أكبر النجاحات، حيث حصل على شهادة دكتوراه للدولة في أكتوبر سنة 1983 بجامعة الجزائر، وعلى جائزة الدولة التقديرية في النقد والأدب والشعر سنة 1984.

ثم تأتي المرحلة الحاسمة في حياة الأديب والجزائر، وهي فترة التسعينات أو ما يعرف بالعشرية السوداء أين أنتقل الأديب للتدريس بمعهد العلوم الشرعية بمسقط (سلطنة عمان، وخلال هذه الفترة العصيبة سيطرت الروح الوطنية وعشق الوطن على أغلب الأعمال الأدبية لمحمد ناصر، حيث قال عنه الدكتور علي خدري في إحدى مقالاته في مجلة الآداب واللغات بجامعة ورقلة : "وإذا كانت الذات تحضى بنصيب كبير في شعره، غير أن قضايا كثيرة تتجاوز ذات الشاعر وهمومه الوجدانية الضيقة إلى الهموم الوطنية، ثم عاد مؤخرا إلى الوطن وهو يشرف على كلية المنار للدراسات الإسلامية بالجزائر العاصمة.

---

[1] المرجع نفسه، ج،1، ص 353.

تقلد الدكتور محمد ناصر العديد من الوظائف العلمية والإدارية سواء داخل الوطن أو خارجه فكان عضوا بالمجلس العلمي بمعهد اللغة والأدب العربي بنفس الجامعة، ومسؤول الكتابة بمكتب رئيس دائرة معهد اللغة والأدب العربي، ثم رئيس المجلس العلمي بمعهد اللغة والأدب العربي بالجامعة السابقة، وكان أيضا – عضوا في لجنة تقييم المخطوطات بالمؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر (1975 - 1985).

ومستشار الشؤون التعليمية لمدير معهد العلوم الشرعية بمسقط وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وحاليا عميد لكلية المسار للدراسات الإسلامية بالجزائر .[1]

خلال الفترة الممتدة في ستينات القرن الماضي وحتى بداية القرن الحالي استطاع الدكتور محمد ناصر بلورة الفكر الأدبي الجزائري الحديث والنهوض به في ظل الظروف العصيبة التي مرت بها البلاد، وجعل من أدبه لونا مميزا ضمن الألوان الأدبية الأخرى، ففي أحضان واحات النخيل الواسعة وفي ظل البيئة المزابية وفي رحاب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ترعرع أديبنا في بيئة محافظة ملتزمة، فتشبعت روحه بالإيمان والقرآن، وتذوقت الجمال في ظل الواحات الغناء، وهكذا أصقلت الموهبة الأدبية لديه[2].

وما كان ليبدع إلا أدبا ملتزما راقيا، يخدم المجتمع الجزائري خاصة والمجتمعات العربية والإسلامية عامة.

---

[1] Ali.ksu.edu.sa

[2] محمد صالح ناصر، المرجع نفسه، ص ج.1، ص 362.

ملخص الكتاب :

يعرض كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور محمد صالح ناصر رحلة مثيرة وممتعة عبر مسار حياته الشخصية. يبدأ الكتاب بتفاصيل طفولته ونشأته في مدينة القرارة بولاية غرداية بالجزائر، حيث يتناول العلاقات الأسرية والتربوية التي كانت لها تأثير كبير في تشكيل شخصيته واتجاهاته المستقبلية.

تتبع الكتاب رحلة التعليم والتعلم للكاتب، حيث يستعرض المسار الدراسي والتعليمي، بما في ذلك سنواته الجامعية في القاهرة والجزائر العاصمة، بالإضافة إلى خبرته التعليمية في سلطنة عمان. كما يتناول الكتاب تجاربه في مجال البحث العلمي والتأليف والتحقيق، مما يشكل مصدر إلهام للقارئ الطموح الساعي لتحقيق النجاح في مساره الأكاديمي والمهني.

يعكس الكتاب أيضًا العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي بناها الكاتب خلال مسيرته، سواء في البيئة الأكاديمية أو الاجتماعية، من خلال التركيز على العلاقات الأسرية والصداقات والتجارب الشخصية التي أثرت في تطوره ونموه الشخصي.

بجانب العلاقات، يقدم الكتاب قصصًا وتجارب ملهمة تعكس الإصرار والتفاني في سبيل تحقيق الأهداف والتغلب على التحديات. ومن خلال الدروس القيمة والنصائح الملهمة، يشجع الكتاب القارئ على السعي نحو تحقيق أحلامه وتطوير نفسه.

أخيرًا، يتميز الكتاب بأسلوب أدبي جذاب ومعبر، حيث يروي الكاتب القصص والتجارب بشكل ملحمي يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش تلك اللحظات معه. يستخدم الكتاب الشعر والنثر ببراعة ليعبر عن مشاعره وتجاربه بطريقة مؤثرة، مما يضفي على القصة عمقًا وجاذبية تجعل القارئ متشوقًا لمواصلة قراءتها.[1]

نقد الأفكار والأسلوب:

1. التركيز على الذات:

- يُمكن اعتبار تركيز الكاتب على تجاربه الشخصية ونفسه نوعًا من "الأنانية" الأدبية، حيث قد لا يهتم بعض القراء بتفاصيل حياته الشخصية بقدر اهتمامهم بالقضايا الفكرية والثقافية التي يناقشها.

[1] إعداد الطالبة طبة مروة، سنة 2 ماستر، قسم الأدب العربي، جامعة غرداية، الجزائر، 2024.

- قد يُفسر هذا التركيز على الذات أيضًا على أنّه نوع من "التباهي" أو "التفاخر" بإنجازات الكاتب، ممّا قد يُثير شعورًا بالنفور لدى بعض القراء، و من الأمثلة التي تبرز تركيز المؤلف على ذاته المبالغـة في ذكر اللقاءات و الحوارات مع الشخصيات التي ذكرها في مؤلفه، فمن خلال تتبع هذه الحوارات و اللقاءات نجده يركز عليها بشكل مبالغ فيه من خلال تخصيصه للحيز كبير لها داخل هذا الكتاب.

2. غياب التوازن:

- يُمكن ملاحظة غياب التوازن بين السرد الذاتي والتأملات الفلسفية في بعض أجزاء الكتاب، ممّا قـد يُخلّ بتجربة القراءة ويُصعّب على القارئ متابعة الأفكار، و يتجلى ذلك بشكل واضـح في الجـزء الأول للكتاب من خلال تركيزه على اللقاءات الشخصية له عوض التطرق بشكل مفصل وممنـهج على العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته النهائية.
- قد يُهيمن السرد الذاتي على بعض الفصول، ممّا قد يُشعر القارئ بأنّه لا يُشارك الكاتـب أفكـاره العميقة بشكل كافٍ.
- في المقابل، قد تُسيطر التأملات الفلسفية على فصول أخرى، ممّا قد يُشعر القارئ بأنّه لا يتواصل مع تجارب الكاتب الشخصية بشكل كافٍ.

3. نقص الموضوعية:

- قد يُلاحظ بعض القراء أنّ أسلوب الكاتب في بعض الأحيان يفتقر إلى الموضوعية، ممّا قد يُؤثّر على مصداقيته ونزاهته.
- قد يُعبّر الكاتب عن آرائه الشخصية بشكل قاطع دون تقديم أدلة كافية أو وجهات نظر معارضة، ممّا قد يُثير شعورًا بالاستياء لدى القارئ المُخالف لرأيه.
- قد يُحاول الكاتب تبرير أفعاله وتصرفاته دون مراعاة وجهة نظر الآخرين، ممّا قد يُقلّل من تعـاطف القارئ معه، ويظهر ذلك بشكل جلي في الجزء الثاني والثالث للكتاب من خـلال تركيـزه علـى مواضيع محددة متمثلة في الحفاظ على الثرات الثقافي لمدينة القرارة فقط.

4. محدودية التأثير:

- قد يرى بعض القراء أنّ تأثير الكتاب محدودٌ نسبيًا، وأنّه لا يُقدّم حلولًا مُلموسة للتحديات التي تواجهها الإنسانية.
- قد تقتصر أفكار الكاتب على تجاربه الشخصية وثقافته، ممّا قد لا يُلائم جميع القراء من مختلف الخلفيات والثقافات.
- قد لا يُقدّم الكتاب دعوة صريحة للعمل أو التغيير، ممّا قد يُخيّب آمال القارئ الذي يبحث عن مصدر إلهام يدفعه إلى اتخاذ خطوات إيجابية في حياته.

بالإضافة إلى ما سبق، أودّ أن أُضيف بعض الملاحظات الإضافية:

- **الجمهور المستهدف:** يناسب الكتاب جمهورًا واسعًا من القراء، خاصةً المهتمين بالتاريخ والسياسة والفكر والثقافة العربية.
- **القيمة الإجمالية:** يُعدّ الكتاب مصدرًا غنيًا بالمعلومات والمعرفة، ويُقدم للقارئ نظرة ثاقبة على مسيرة حياة شخصية استثنائية.

- **أهمية وقيمة الكتاب:**

1. القيمة التاريخية والثقافية:

- يُقدم الكتاب شهادة حية على مسيرة حياة استثنائية لشخصية مرموقة أثرت في مختلف المجالات الفكرية والثقافية.
- يُسلط الضوء على فترة زمنية مهمة من تاريخ الجزائر والعالم العربي، ويُساهم في فهم التطورات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي شهدتها تلك الحقبة.
- يُعدّ الكتاب وثيقة تاريخية قيّمة للأجيال القادمة، حيث يُتيح لهم التعرف على مسيرة حياة رائد في مجاله، والاستفادة من تجاربه وخبراته.

2. القيمة الفكرية والفلسفية:

- يُثري الكتاب المكتبة العربية برؤية فكرية ثاقبة ونقد ذاتي بناء، حيث يتناول الكاتب مختلف القضايا الإنسانية من منظور فلسفي عميق.

- يُحفز الكتاب القارئ على التفكير والتأمل في مختلف جوانب الحياة، ويُساعده على تكوين آرائه الخاصة حول القضايا الراهنة.
- يُقدم الكتاب دروسًا وعبرًا قيّمة للقارئ، تُساعده على مواجهة التحديات وتحقيق النجاح في حياته.

3. القيمة الأدبية:

- يتميز الكتاب بأسلوب أدبي رصين وسلس، يمزج بين اللغة العربية الفصحى والعامية بطريقة إبداعية.
- يوظف الكاتب تقنيات سردية متنوعة مثل: الحوار والمونولوج الداخلي واسترجاع الذكريات لجعل السرد أكثر تشويقًا وجذبًا للقارئ.
- يعدّ الكتاب رحلة أدبية ممتعة تأخذ القارئ في جولة عبر الزمن والمكان، وتُتيح له مشاركة الكاتب تجاربه وأفكاره.

4. القيمة التربوية:

- يقدم الكتاب نموذجًا فريدًا للمنهج السردي في كتابة السيرة الذاتية، حيث يُمكن للكتاب أن يُلهم الكتّاب الآخرين لتجربة هذا الأسلوب في أعمالهم.
- يشجع الكتاب القارئ على كتابة مذكراته وتدوين تجاربه الشخصية، لتوثيق ذكرياته ونقلها للأجيال القادمة.
- يساهم الكتاب في تعزيز القيم الإنسانية مثل الصدق والعدالة والحرية، ويُحفز القارئ على العمل من أجل تحقيق مجتمع أفضل.

- **أراء مختلفة حول الكتاب:**

- **المنهج السردي المتميز:** يمزج الكتاب ببراعة بين السيرة الذاتية والتأملات الفلسفية، مما يخلق نصًا غنيًا وعميقًا. ينجح الكاتب في ربط تجاربه الشخصية بالقضايا الإنسانية العامة، مستخلصًا منها دروسًا وعبرًا قيّمة.
- **التنوع الموضوعي:** يغطي الكتاب مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك الجوانب الشخصية والاجتماعية والثقافية والسياسية. هذا التنوع يجعل القراءة رحلة غنية بالمعرفة والفائدة، حيث يستفيد القارئ من تعمق الكاتب في التناول الشامل لمواضيع متنوعة.

- **الأسلوب الأدبي الجذاب:** يتمتع الكاتب بأسلوب أدبي رصين وسلس، يمزج بين اللغة العربية الفصحى والعامية بطريقة إبداعية. كما يستخدم الكاتب تقنيات سردية متنوعة مثل الحوار والمونولوج الداخلي واسترجاع الذكريات لجعل السرد أكثر تشويقًا وجذبًا للقارئ.
- **المصداقية والحياد:** يسعى الكاتب إلى تقديم رواية موضوعية للأحداث، بعيدًا عن التحيز أو التعصب. يُعرض وجهات نظر مختلفة حول القضايا التي يتناولها، تاركًا للقارئ حرية تكوين رأيه الخاص.
- **الأهمية التاريخية والثقافية:** يُقدم الكتاب لمحة تاريخية وثقافية غنية عن فترة زمنية مهمة من تاريخ الجزائر والعالم العربي. يُسلط الضوء على التطورات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي شهدتها هذه الفترة.
- **غياب بعض التفاصيل:** في بعض الأحيان، لا يقدم الكاتب تفاصيل كافية عن بعض الأحداث أو الشخصيات، مما قد يُشعر القارئ ببعض الفراغ أو عدم الاكتمال.
- **التكرار:** في بعض الأحيان، يتكرر الكاتب في بعض الأفكار أو المواضيع، مما قد يُسبب الملل للقارئ.
- **قلة الصور:** يفتقر الكتاب إلى الصور الفوتوغرافية أو الرسومات التي تُساعد القارئ على تصور الأحداث والشخصيات بشكل أفضل.

المطلب الثاني : منهج الكتاب.

تمهيد:

كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور محمد صالح ناصر يتبنى منهجًا سرديًا ذاتيًا يمتزج بين السيرة الذاتية والتأملات الفلسفية، مما يمنح النص عمقًا وتقيدًا فريدًا. يقوم الكاتب بسرد مساهمته الشخصـــية، جزء من طفولته في قرية نائية بالجزائر، ومرورًا بتجربته المتنوعة في مختلف البلدان العربية والأوروبية، مما يبرز التأثير الفاعل للعمل على تشكيل هويته وتطوير فكره. كما يسلط الضوء على مساره المتميز المتميز والجامعات والباحثين، حيث تتناول يتناولون التحديات والتحديات التي يواجهها طوال مسيرته، ويتأمل في معانيها الفلسفية والحياتية. ويعتبر هذا السرد الممزوج بالتأملات الفلسفية والسيرة الذاتية طريقة فعالة لمواجهة الضوء على محطات الحياة الفريدة للكاتبها على نجاحه الشخصي.[1]

1- ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

- **الجزء الأول:** يقدم الكاتب استعراضا شاملا لمراحل حياته المبكرة و تجربته الشخصية يبـــدأ بســـرد تفاصيل طفولته ونشأته مستعرضا الظروف الاجتماعية والثقافية التي أحاطت به حيث أن يتناول هذا الجزء ذكرياته الأولى[2] وتأثير الأسرة والمجتمع عليه وكيف ساهمت تلك التجارب في تشكيل رؤيتـــه للعا لم كما تناول هذا الجزء رحلته التعليمية في داخل والخارج.[3]
- **الجزء الثاني:** ينتقل الكاتب في هذا الجزء إلى مرحلة جديدة من حياته حيث يركـــز علـــى تجاربـــه الشخصية والمهنية التي شكلت مسيرته كما ركزة على مهنته كأستاذ جامعي وباحث ومســـاهمته في مختلف المجالات الفكرية والثقافية ومن بين هذه الجعيات "جمعية أبي اليقظان الفتية " و"جمعية أنغـــام الحياة" [4]"أعمال جمعية الثراث المهمة " و"النشاط الثقافي و"الأدبي لرمضان حمود" كما يسلط الضوء

---

[1] محمد صالح ناصر، ذكرياتي ومذكراتي، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 480

[2] محمد صالح ناصر، المرج نفسه ص 15

[3] محمد صالح ناصر، المرج نفسه، ص 129.

[4] محمد صالح ناصر، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 605.

على الأفراد البارزين الذين أثرو في حياته ومن بينهم الأستاذ محمد الهادي الحسني، الشيخ بلحاج شريفي، الدكتور أبو قاسم سعد الله .[1]

- **الجزء الثالث:** وفي هذا الجزء يستعرض الكاتب المرحلة الأخيرة من رحلته الشخصية والمهنية حيث نقل أبرز الأحداث والتحولات التي شكلت مسيرته الحالية حيث ركز هذا الجزء على الإنجازات التي حققها والتحديات التي تغلب عليها والقرارات الحاسمة التي اتخذها [2]. وهذا عبر تقديمه "للحوارات العلمية الثقافية" و"المراسلات العلمية والأدبية المختلفة" و"الحلقات الأسرية"...إلخ.[3]

2- من أهم سمات المنهج المتّبع في الكتاب:

➢ الصدق والواقعية:

وهذا يعني عرض الأحداث والتجارب بدقة وصدق، بما في ذلك الجوانب الإيجابية والسلبية منها، يتسم أسلوب الكاتب بالصدق والموضوعية في سرد الأحداث فلا يتردد في التطرق إلى جوانب الضعف والفشل في حياته. بالإضافة إلى ذلك، يتيح الكاتب نقدًا صريحًا لتجاربه وقراراته الشخصية، مما يساعد في بناء تواصل مع القراء من خلال الصدق والشفافية في تناول الذات.

➢ الغنى اللغوي:

يمثل سمة بارزة في أسلوب الكاتب، حيث يتمتع بتنوع بلاغي وثراء لغوي يضيف جمالية فريدة على نصوصه. يتضمن ذلك استخدام مجموعة متنوعة من الكلمات والعبارات والأساليب البلاغية لتعزيز تجربة القراءة وإثراء فهمها للنص.

➢ العمق الفكري:

لا يكتفي الكاتب بسرد الأحداث في أسلوبه بل يتجلى في قدرته على التحليل العميق والتفكير الفلسفي المتقدم، حيث يتناول الأحداث بطريقة تفصيلية ويعززها برؤية فلسفية ثاقبة. يستفيد الكاتب من خلفيته الثقافية الواسعة ومعارفه المتنوعة لتوجيه القارئ نحو فهم أعمق للمواضيع التي يتناولها.

---

[1] محمد صالح ناصر، مرجع نفسه، ص 745.

[2] محمد صالح ناصر، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص 76.

[3] محمد صالح ناصر، مرجع نفسه، ص 84.

بالتحليل العميق يعمل الكاتب على توسيع آفاق القارئ وتحفيزه للتفكير في جوانب معقدة ومتعددة للحياة والإنسانية. هذا النوع من الكتابة يضيف بعمق إلى تجربة القراءة، مما يساهم في إثراء المحتوى وتعميق الفهم.

➢ **التنوع الموضوعي:**

كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" يتميز بالتنوع الموضوعي، حيث يستكشف مجموعة واسعة من المواضيع التي تشمل الجوانب الشخصية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية. يتناول الكتاب تجارب الحياة والتحولات الشخصية للكاتب بطريقة شاملة، مما يعزز فهم القارئ لمختلف جوانب البشرية والمجتمع. هذا التنوع يجعل القراءة للكتاب رحلة غنية بالمعرفة والفائدة، حيث يستفيد القارئ من تعمق الكاتب في التناول الشامل لمواضيع متنوعة تثري وجهات نظره وتوسع آفاقه

3- تفاصيل المنهج في كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور محمد صالح ناصر:

1. التداخل بين السيرة الذاتية والتأملات الفلسفية:

يتجلى التداخل بين السيرة الذاتية والتأملات الفلسفية بشكل بارز حيث يدمج الكاتب بين سرد تفاصيل حياته الشخصية في كل من مرحلة الطفولة 1938- 1954م ومرحلة الفتوة والشباب 1954-1962م ومرحلة الشباب 1962-1966م ومرحلة الكهولة في رحاب الجامعة الجزائرية 1971-1991م ومرحلة الشيخوخة 2004-2013م كما تُضفي هذه التأملات الفلسفية على الكتاب بُعدًا فكريًا عميقًا يجعله أكثر من مجرد سيرة ذاتية.[1]

2. توظيف تقنيات سردية متنوعة:

يتنوع أسلوب السرد في الكتاب وهذا ما يؤدي إلى إنجذاب القارئ يمكن وتوظيف العديد من التقنيات السردية في هذا الكتاب ومنها:

- **التسلسل الزمني**: يبدأ السرد من نقطة معينة في الماضي ويتقدم بشكل متتابع كما ضم كل مراحله.
- **السرد بضمير المتكلم**: حيث يسرد المؤلف القصة من وجهة نظره الشخصية مثل: زاويتي الخاصة، في مكان مولدي، عطلاتي الصيفية... إلخ.

[1] محمد صالح ناصر، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 19.

- **السرد الوصفي**: إستخدام الوصف التفصيلي للمكان والشخصيات والمشاعر كما وصف الكاتب مكان مولده (تدارت أن لعيال أت بربوشة) "هي مكان مولدي ومرتع صباي وطفولتي الناعمة والخشنة، ومراهقتي وشبابي... هكذا عرفت واشتهرت في البلد.
- كما وصف معماري (تدارت أن لعيال) الدار الكبيرة " أما دارنا الجديدة فقد كانت قوراء واسعة تندلف أليها من شارع بربوشة ..... ندخل إلى البيت من بهو إلى طابق الأرضي الذي يحتوي على تزفري وتاهجه ووسط الدار الذي يعلوه شباك حديدي تخا منه الشمس والهواء (.....).[1]
- **السرد عبر الرسائل**: وظف الكاتب شكل الرسائل الشخصية أو اليوميات كالوسيلة للسرد ومن بين هذه الرسائل" الرسالة الموجهة إلى السيد وزير التجارة مصطفى بن عمر".
- **السرد من خلال شخصيات أخرى**: إضفاء صوت السرد على شخصيات أخرى في حياة الكاتب كالأصدقاء أو أفراد الأسرة مثل ماسرد عن صديقه العزيز(حمدي أبو اليقضان يحي بن عيسى: هو رفيقي وصديقي العزيز في مراحل حياتي كلها الصبا والشباب، الكهولة، الشيخوخة... على مستوى وادي ميزاب حتى سنة 1955م).
- سرد عن أصدقائه بالقاهرة وصديقة إبراهيم مردوخ وكذلك عن شخصية رمضان حمود.
- كما تساهم هذه التقنيات في إثراء التجربة القرائية وتسهيل التواصل مع القارئ على المستوى العاطفي والفكري.[2]

3. الاعتماد على المصادر والمراجع:

- يدعم الكاتب روايته بالأدلة والبراهين من خلال الاستشهاد بمصادر ومراجع موثوقة.
- يشمل ذلك كتبًا ومقالات ودراسات علمية وشهادات من شخصيات تاريخية ومن بين هذه المصادر والمراجع هناك مصادر أولية مثل اليوميات والمذكرات الشخصية والوثائق والصور الشخصية ومنها ما كانت مصادر تاريخية وأخرى ثقافية وأرشيفات للشخصية (الأرشيف العائلي).[3]

---

[1] محمد صالح ناصر، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 450.

[2] محمد صالح ناصر، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 458.

[3] محمد صالح ناصر، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 287.

4. الموضوعية والحياد:

- يسعى الكاتب إلى تقديم رواية موضوعية للأحداث، بعيدًا عن التحيز أو التعصب.
- يُعرض وجهات نظر مختلفة حول القضايا التي يتناولها، تاركًا للقارئ حرية تكوين رأيه الخاص.
- يُساهم ذلك في جعل الكتاب مصدرًا غنيًا للمعلومات والمعرفة.

5. الأهمية التاريخية والثقافية:

- يُقدم الكتاب لمحة تاريخية وثقافية غنية عن فترة زمنية مهمة من تاريخ الجزائر والعالم العربي مثل حصار القرارة أكتوبر 1961م و ألقى الضوء على الشخصيات التاريخية كالشخصية مفدي زكرياء, حسن بيوض.
- يُسلط الضوء على التطورات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي شهدتها هذه الفترة.
- يُعدّ الكتاب وثيقة تاريخية قيّمة للأجيال القادمة.

يُعدّ كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور محمد صالح ناصر من أهم الأعمال السيرية العربية في العصر الحديث. فهو يقدم شهادة حية على مسيرة حياة استثنائية، ويُثري المكتبة العربية برؤية فكرية ثاقبة ونقد ذاتي بناء، وهو نموذجًا فريدًا للمنهج السردي في كتابة السيرة الذاتية. فهو يجمع بين الدقة التاريخية والعمق الفكري والأسلوب الأدبي الجذاب، مما يجعله من أهم الأعمال السيرية العربية في العصر الحديث.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 395.

الخاتمة

يعتبر الاهتمام بمصطلح السيرة الذاتية من العلوم التي اهتم بها علماء الأدب العربي لكونها تعطي للقارئ فرصة للتأمل في علاقة الذات بالذاكرة و الواقع ، كما يفتح أفاقا جديدة للباحثين في دراسة خصوصيات كتابة السيرة الذاتية في الأدب الجزائري.

باختتام هذه الدراسة التحليلية، يظهر بوضوح أن كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" يمثل مصدرًا ثريًا للفهم العميق للسير الذاتية والتعبير الفني. من خلال فهمنا لأساليب الكتابة والرموز المستخدمة والمنهجية التي اتبعها المؤلف، نستطيع أن نقدر قيمة هذا العمل وتأثيره على القارئ. وبهذا، يستحق الكتاب مكانة مرموقة في مجال الأدب والسير الذاتية، ويظل مصدر إلهام للباحثين والقراء على حد سواء في استكشاف عوالم الذات والإبداع الأدبي.

و قد تبين أن كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" يشكل عملًا أدبيًا فريدًا يستحق الاهتمام والاستكشاف العميق. فهو ليس مجرد سرد لحياة شخصية، بل يمثل نافذة مفتوحة على عالم من التجارب والمعاني. ومن خلال فهمنا لأهداف الدراسة وأهميتها، ندرك أن الكتاب لا يقتصر على كونه مجرد سيرة ذاتية، بل يعتبر مرآة تعكس مجتمعًا وثقافة وروحانية.

بالتالي، يترك الكتاب أثرًا عميقًا على قلوب القراء وعقولهم، ويساهم في إثراء المشهد الأدبي والثقافي. وعلى الرغم من انتهاء هذه الدراسة، فإن رحلة استكشاف كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" مستمرة، وتبقى هذه الأسطر الأخيرة مفتاحًا لفتح أبواب الاستكشاف المستقبلية لعالم هذا العمل الأدبي الفريد.

توصلت هذه الدراسة التحليلية لكتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للدكتور محمد ناصر صالح إلى مجموعة من النتائج الهامة، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1. شخصية الدكتور محمد ناصر صالح:

- كشفت الدراسة عن شخصية استثنائية تتميز بالذكاء والفطنة، والإصرار والعزيمة، والروح المثابرة.
- تميز الدكتور بقدرته على التكيف مع مختلف الظروف والتحديات، وتحويلها إلى فرص للتعلم والنمو.
- أظهر الدكتور التزامًا قويًا بقيمه ومبادئه، وسعى دائمًا لتحقيق الخير للمجتمع.

2.مسيرة الدكتور محمد ناصر صالح:

- حقق الدكتور إنجازات عظيمة في مختلف المجالات، بما في ذلك المجالات العلمية والأكاديمية والمجتمعية.
- لعب الدكتور دورًا هامًا في النهضة العلمية والثقافية في المنطقة العربية.
- كان للدكتور تأثير إيجابي على حياة العديد من الأشخاص، وترك إرثًا خالداً للأجيال القادمة.

3.أفكار الدكتور محمد ناصر صالح:

- تميز الدكتور بأفكاره العميقة والرصينة، والتي عكست خبرته الواسعة وتجاربه المتنوعة.
- تناول الدكتور في كتابه العديد من القضايا المهمة، مثل التعليم والقيم والأخلاق والتنمية.
- قدم الدكتور أفكارًا مبتكرة لحل المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع.

5.أسلوب الدكتور محمد ناصر صالح في الكتابة:

- تميز أسلوب الدكتور بالوضوح والسلاسة، مما جعل كتابه سهل القراءة والفهم.
- استخدم الدكتور لغة غنية بالصور البيانية والمعاني الدقيقة، مما أضفى على كتابه جمالية خاصة.
- اتسم أسلوب الدكتور بالصدق والأمانة، مما جعل كتابه وثيقة تاريخية قيّمة.

6.أهمية كتاب "ذكرياتي ومذكراتي":

- يُعدّ كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" مصدرًا غنيًا بالمعلومات عن حياة الدكتور محمد ناصر صالح وإنجازاته.
- يُقدم الكتاب نظرة ثاقبة على تاريخ المنطقة العربية
- يُشكل الكتاب مصدر إلهام للأجيال القادمة، ويُشجعهم على السعي لتحقيق أحلامهم وأهدافهم.

قائمة المصادر والمراجع

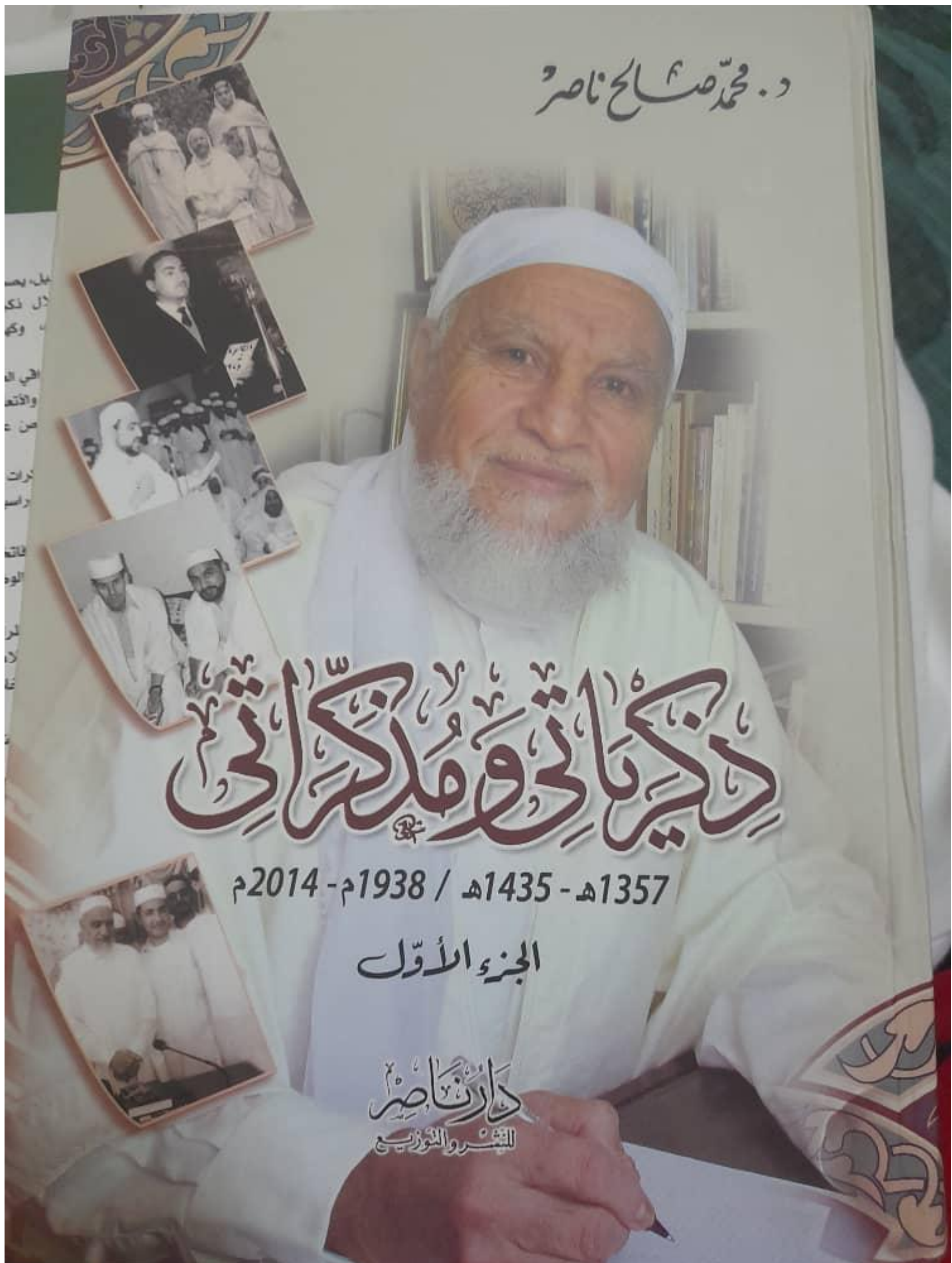
1.ابن منظور: لسان العرب دار صادر، بيروت، 1994، مادة سير
2.ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، دار صابر، بيروت، 1414 هـــ،
3.الان كاسبيار التذوق السينمائي، تر وداد عبد الله هاشم النحاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، ص 1981.
4.إعداد الطالبة طبة مروة، سنة 2 ماستر، قسم الأدب العربي، جامعة غرداية ،الجزائر 2024.
5.آيات ريان، فلسفة الموسيقى، الهيئة العامة للقصور الثقافة، مصر، ط،1 ،2010
6.برناردف.ديك، تشريح الفيلم، تر: مصطفى محرم، المركز القومي للترجمة، مصر ، ط1، 2015.
7.ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول لحنان الشـــيخ، دار غيـــداء ، ط1، الأردن ، 2012
8.شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الـــوطني للثقافـــة والفنون 2 الكويت، ط،1 ، 1987
9.شرف، عبد العزيز : أدب السيرة الذاتية الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1992
10. عبد اللطيف حديدي، فن السير الذاتية والغيرية في ضوء الفقد الأدبي الحـــديث، دار الســـعادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996، ص 67 ، نقلا عن ندى محمود مصطفى الشيب، فن الســـيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني ، 2006، أطروحة دكتورا، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، أشراف عادل بوعمشة.
11. عبد المجيد بغدادي، فن السيرة وانواعها في الأدب العربي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجـــاب لاهور، باكستان ، العدد 23 ، 2016.
12. عبد النور، جبور : المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان ، ط2، 1984
13. فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي.
14. فؤاد زكريا، التعبير الموسيقي، دار مصر، مصر، ط،1 ،2009 ص .14
15. فوغل السينما التدميرية تر: أمين صالح، دار الكنوز الأدبية، مصر، ط1، 1992

16. كيليا رزميك، الفيلم لا يفكر فيه بل يدرك"ميرلوبونتي والإدراك السينمائي"، تر: عدنان نجيـــب الدين مجد، المؤسسة 3 الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ع،1 ،2009
17. ليوناردو دافنشي: نظرية التصوير، ترجمة وتقديم عادل السيوى، الهيئة العامة المصـــرية للكتـــاب، مصر، ط1 ،2005 .
18. محمد صابر عبيد ، التشكيل السير الذاتي التجربة والكتابة، دار نينوي ، د ط، سوريا، 2012
19. محمد صابر عبير ، تمظهرت التشكل السير الذاتي
20. محمد صابر عبير ، تمظهرت التشكل السير الذاتي.
21. محمد عبيد صابر " السيرة الذاتية الشعرية " .
22. محمد عبيد صابر " تمظهرت التشكل السير الذاتي " ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشـــق ، 2005
23. المعجم الوسيط : قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس ، وآخرون ، الجزء الأول، الطبعة الثانية، أشرف علي حسن علي عطية ، محمد شوقي أمين ، 1972م

الملاحق

الملحق رقم : 01

الجزء الأول من الكتاب



ذكرياتي ومذكراتي

1435-1441هـ / 2014 م- 2019م

المؤلف في سطور

من مواليد القرارة ولاية غرداية (الجزائر) سنة 1357هـ/1938م باحث أديب شاعر، حفظ القرآن الكريم سنة 1954م، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين..من شيوخ وعلماء بارزين .

- متحصل على شهادة الثانوية من معهد الحياة بالقرارة في جوان 1959م.
- شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة جوان 1966.
- شهادة الدكتوراه حلقة ثالثة من جامعة الجزائر في جوان 1972.
- شهادة دكتوراه دولة من جامعة الجزائر في أكتوبر 1983م
- جائزة الدولة التقديرية في النقد والأدب والشعر سنة 1984م.
- وسام العالم الجزائري سنة 2008م

هذا الكتاب

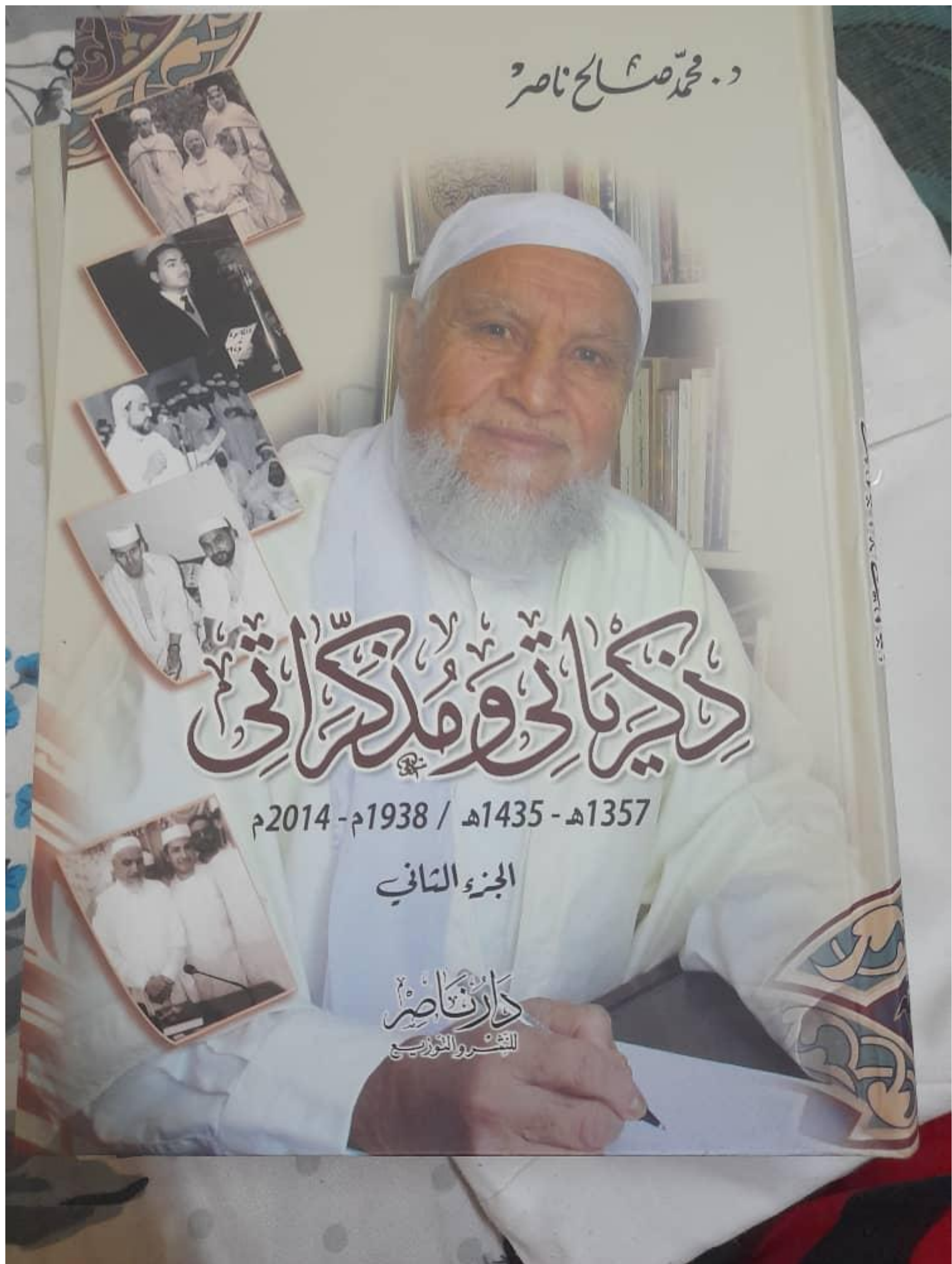
- بأسلوب قصصي جميل، يصحبك الكاتب عبر مراحل عمره من خلال ذكريات طفولته السّعيدة، وشبابه الحيوي، وكهولته المجربة، و شيخوخته المطمئنة .
- إنها تجربة طموح أراد الوصول إلى مراقي العلم ، فلم تثبطه الصعاب، ولم تثنه دروب المحن والأتعاب ..
- بنَفَس شاعريّ، ومنهج أكاديمي يقصّ عليك معاناته وتجاربه في حلِّه وترحاله....
- تستشفّ من خلال هذه الذكريات والمذكرات عبرا و دروسا تُثري حياتك في مجالاتها كلها: الدراسية والمهنية والأسرية، والوطنية، و....
- تشرّب مبادئ الدين الإسلامي الحنيف فاتخذها سببا لعشق القرآن الكريم وحرفه الجميل الوضيء فتفانى في حبها، وأخلص حياته لها.
- لعلك أيها القارئ تجد من خلال هذه المراحل العُمرية، ما يجعلك مؤمنا بقيم الأخلاق الإسلامية: برورا بالوالدين، ووفاء للمشايخ، وإخلاصا للأصدقاء، وحبا للعلم، والخير، والوطن.

الناشر

دار ناصر
للنشر والتوزيع
104 حي النخيل
الدار البيضاء الجزائر



الجزء الثاني من الكتاب



هذا الكتاب

• بأسلوب قصصي جميل، يصحبك الكاتب عبر مراحل عمره من خلال ذكريات طفولته السعيدة، وشبابه الحيوي، وكهولته المجربة،و شيخوخته المطمئنة .

• إنها تجربة طموح أراد الوصول إلى مراقي العلم ، فلم تثبطه الصعاب، ولم تثنه دروب المحن والأتعاب ..

• بنفس شاعري، ومنهج أكاديمي يقص عليك معاناته وتجاربه في حله وترحاله....

• تستشف من خلال هذه الذكريات والمذكرات عبرا و دروسا تثري حياتك في مجالاتها كلها: الدراسية والمهنية والأسرية، والوطنية، و....

• تشرب مبادئ الدين الإسلامي الحنيف فاتخذها سببا لعشق القرآن الكريم وحرفه الجميل الوضيء، فتفانى في حبها، وأخلص حياته لها.

• لعلك أيها القارئ تجد من خلال هذه المراحل العمرية، ما يجعلك مؤمنا بقيم الأخلاق الإسلامية: برورا بالوالدين، ووفاء للمشايخ، وإخلاصا للأصدقاء، وحبا للعلم، والخير، والوطن.

الناشر

دار ناصر للنشر والتوزيع
104 حي النخيل
الدار البيضاء الجزائر

ذكرياتي ومذكراتي

1357هـ - 1434هـ / 1938م - 2013م

المؤلف في سطور

من مواليد القرارة ولاية غرداية (الجزائر) سنة 1357هـ/1938م باحث أديب شاعر، حفظ القرآن الكريم سنة 1954م، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين. .من شيوخ وعلماء بارزين .

• متحصل على شهادة الثانوية من معهد الحياة بالقرارة في جوان 1959م.

• شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة جوان 1966.

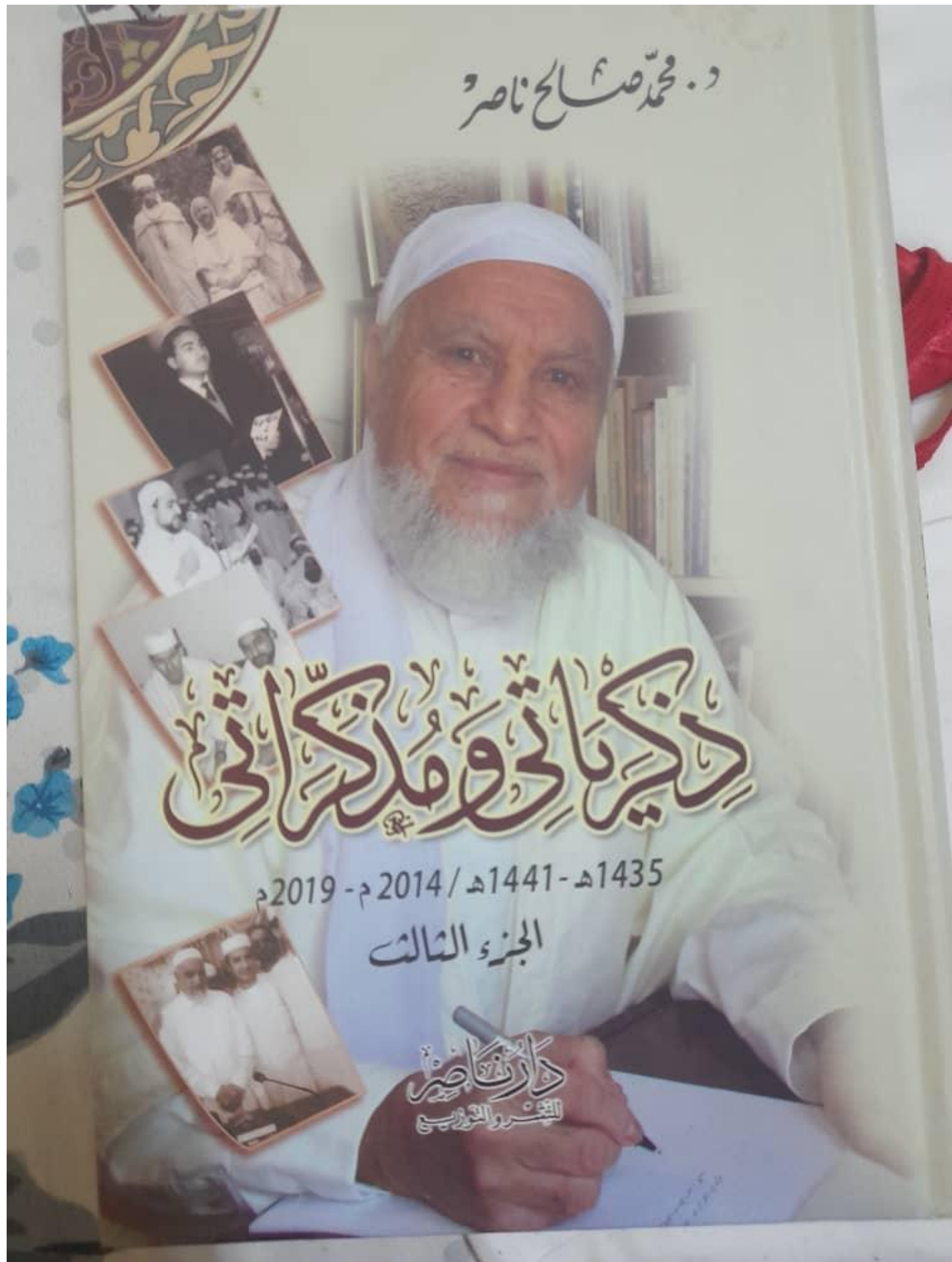
• شهادة الدكتوراه حلقة ثالثة من جامعة الجزائر في جوان 1972.

• شهادة دكتوراه دولة من جامعة الجزائر في أكتوبر 1983م

• جائزة الدولة التقديرية في النقد والأدب والشعر سنة 1984م.

• وسام العالم الجزائري سنة 2008م

الجزء الثالث من الكتاب





ذكرياتي ومذكراتي

1357هـ - 1434هـ / 1938م - 2013م

المؤلف في سطور

من مواليد القرارة ولاية غرداية (الجزائر) سنة 1357هـ/1938م باحث أديب شاعر، حفظ القرآن الكريم سنة 1954م، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين.. من شيوخ وعلماء بارزين.

- متحصل على شهادة الثانوية من معهد الحياة بالقرارة في جوان 1959م.
- شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة جوان 1966.
- شهادة الدكتوراه حلقة ثالثة من جامعة الجزائر في جوان 1972.
- شهادة دكتوراه دولة من جامعة الجزائر في أكتوبر 1983م
- جائزة الدولة التقديرية في النقد والأدب والشعر سنة 1984م.
- وسام العالم الجزائري سنة 2008م

هذا الكتاب

- بأسلوب قصصي جميل، يصحبك الكاتب عبر مراحل عمره من خلال ذكريات طفولته السعيدة، وشبابه الحيوي، وكهولته المجربة،و شيخوخته المطمئنة .
- إنها تجربة طموح أراد الوصول إلى مراقي العلم ، فلم تثبطه الصعاب، ولم تثنه دروب المحن والأتعاب ..
- بنفس شاعري، ومنهج أكاديمي يقص عليك معاناته وتجاربه في حله وترحاله....
- تستشف من خلال هذه الذكريات والمذكرات عبرا و دروسا تثري حياتك في مجالاتها كلها: الدراسية والمهنية والأسرية، والوطنية، و....
- تشرب مبادئ الدين الإسلامي الحنيف فاتخذها سببا لعشق القرآن الكريم وحرفه الجميل الوضيء، فتفانى في حبها، وأخلص حياته لها.
- لعلك أيها القارئ تجد من خلال هذه المراحل العمرية، ما يجعلك مؤمنا بقيم الأخلاق الإسلامية: برورا بالوالدين، ووفاء للمشايخ، وإخلاصا للأصدقاء، وحبا للعلم، والخير، والوطن.

الناشر

دار ناصر
للنشر والتوزيع
104 حي النخيل
الدار البيضاء الجزائر

فهرس المحتويات

كتاب "ذكرياتي ومذكراتي" للأستاذ محمد صالح ناصر يعدّ نموذجًا من نماذج الأدب السيري، حيث جمع فيه الكاتب بين السيرة الذاتية والمذكرات اليومية.

في هذا الكتاب، يستعرض الكاتب محطات من حياته، منذ طفولته ونشأته، مرورًا بمراحل الدراسة والتكوين، ثم تجاربه العملية والفكرية، يبرز فيه أيضًا ملامح الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية التي عاشها في فترات مختلفة، مما يجعل الكتاب ليس مجرد سيرة شخصية، بل وثيقة تاريخية تعكس صورة المجتمع والمرحلة الزمنية، يتميّز بأسلوب سهل، واقعي وصادق، بعيد عن التكلّف، حيث يعرض فيه الكاتب مشاعره، مواقفه، وحتى الصعوبات التي واجهها. كما يتناول جانبًا من الذاكرة الجماعية، من خلال ربط ذكرياته الفردية بالأحداث الكبرى التي مرّ بها الوطن.
الكلمات المفتاحية: محمد صالح ناص، ذكرياتي ومذكراتي، سيرة ذاتية.

Le livre **« Mes souvenirs et mes mémoires »** de **M. Mohamed Salah Nacer** constitue un modèle de la littérature autobiographique, dans lequel l’auteur combine **autobiographie** et **journal personnel.**

Dans cet ouvrage, l’écrivain retrace les étapes de sa vie, depuis son enfance et son éducation, en passant par ses études et sa formation, jusqu’à ses expériences professionnelles et intellectuelles.

Il met également en lumière les aspects **sociaux, politiques et culturels** de la vie qu’il a connus à différentes époques, faisant de ce livre non seulement une autobiographie personnelle, mais aussi un **document historique** reflétant l’image de la société et de son époque.

L’ouvrage se distingue par un **style simple, réaliste et sincère**, loin de toute affectation, dans lequel l’auteur exprime ses émotions, ses positions, ainsi que les difficultés qu’il a rencontrées.

Il aborde aussi une partie de la **mémoire collective**, en reliant ses souvenirs personnels aux grands événements vécus par la nation.
Mots-clés : Mohamed Salah Nacer, *Mes souvenirs et mes mémoires*, autobiographie.